



مفاوضات البعثة

في الأعصاب بالبيضاء

الطب الأبيض

مجلة للعلوم الطبية والجراحية التي يصدرها السوسي

الطب الأبيض

الطب الأبيض

الطب الأبيض

الطب الأبيض

الطب الأبيض

الطب الأبيض

ادباءات ٢٠٠٢
دشاد شامل المكيلاني
القاهرة

مفتاح الجنة

في الاعتصام بالسنة

للحافظ الإمام جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

٨٤٩ - ٩١١ هـ

تحقيق وتعليق

أبو محمد: أشرف بن عبد المقصود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم :

الحمد لله - تعالى - لا إله غيره، ولا معبود بحق مواه، والصلة
والسلام على سيدنا محمد ﷺ الذي أكرمنا الله برسالته، فكانت لنا
 بذلك البشرى والتفضيل ، على مائر الأم ، فصدق جلت قدرته ، وتعالى
 بعظمته حيث قال :

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجْتَ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَايُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَتَؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۝ إِنَّمَا مَرْجِعُهَا إِلَى أَصْلِينَ شَرِيفَيْنِ هُمَا :
الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ، وَالسُّنْنَةُ النَّبُوَّيَّةُ الْمُطَهَّرَةُ .

والقرآن الكريم أصل الدين، ومنبع الصراط المستقيم، ومعجزة النبي
ﷺ العظمى، وأياته الباقية على مر الدهر .
والسنة النبوية المطهرة هي مفتاح القرآن وبيانه وشرح لأحكامه
وبسط لأصوله، وإقام لتشريعاته .

والسنة متى ثبتت عن المقصود ﷺ فهي تشريع وهداية واجبة الاتباع .
وصدق المولى حيث يقول :

رَبَّنَا وَآبَانَ

فِيهِمْ رَسُولٌ أَمْتَهُمْ يَتَلَوَّ عَلَيْهِمْ ۚ أَيْتَنِكَ وَيَعْلَمُهُمْ الْكِتَابُ وَالْمِنْكَةُ
وَيَزْكُرُهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الآية ١٢٩ البقرة .

وإننا إذ نقدم لقراء العربية الأعزاء وعشاق السنة المطهرة ومحببيها ذوى الغيرة عليها ، وإلى طلاب الحقيقة ، ومحبى المعرفة ، فى كل بقعة من بقاع العالمين الإسلامى والعربي بل للعالم كله .

كتاب : «مفتاح الجنة فى الاعتصام بالسنة» للحافظ الإمام جلال الدين ابن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي : تحقيق وتعليق : أبو محمد أشرف بن عبد المقصود .

ليرى فيه القارئ الكريم فصولا رائعة من الأحاديث والآثار فى الكلام على الاعتصام بالسنة .

ورد الطعون حول الاحتجاج بها ، انتقدها العلامة السيوطي من روائع مصنفات الأئمة الأخيار ، وزاد هذه النقول حسنا ما حلها به من تعلقات وفوائد نفيسة .

ولما كان هذا المؤلف القيم قد طبع مرارا وندرت نسخه من أيدي القراء كان هذا دافعا لنشره بين الناس من جديد لا سيما ونحن في أيام اشتدت فيها الحملات الشرسة من الطاعنين فى السنة المطهرة من المستشرقين وأذنابهم من لا هم إلا إثارة الشبهات والزوابع حول السنة وحُماتها .

وختاما مستظل السنة النبوية محمية بأمر الله - تعالى - إلى أن تقوم الساعة ، تصديقا لقوله تعالى : **إِنَّا نَحْنُ نَرِزُّنَا الْأَذْكَرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** الآية رقم ٩ سورة الحجر .

وقوله في حق رسوله ﷺ :

﴿وَمَا يُنطِقُ عَنِ الْهُوَىٰ . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ . عِلْمٌ شَدِيدٌ الْقَوْىٰ﴾
الآيات ٣ - ٥ التجم

والله نسأل أن يتفع بهذا الكتاب كل من التمس علما وأراد خيرا، وأن
يجزى مؤلفه ومحققه كل خير عما قدما للإسلام وال المسلمين.

والله الهادى إلى سواء السبيل

الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية

سامي محمد متولى الشعراوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق :

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمِدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ أَنفُسِنَا
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَّهُ، وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِي
لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ.

وبعد . . .

فهذه طبعة جديدة من رسالة «مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة» للإمام
جلال الدين السيوطي يرى فيها القاريء الكريم فصولاً رائعة من
الأحاديث والآثار في الكلام على الاعتصام بالسنة، ورد الطعون حول
الاحتجاج بها، انتقاماً للعلامة السيوطي من روايحة مصنفات الأئمة
الأخيار. وزاد هذه النقول حُسْناً ما حلّها به من تعلقيات وفوائد نفيسة.
ولما كان هذا المؤلف القيم قد طُبع مراراً، وتدربت نسخه بأيدي القراء
كان هذا دافعاً لنا لنشره بين الناس لا سيما ونحن في أيام اشتدت فيها
الحملات الشرسة من الطاعنين في السنة المطهرة من المستشرقين
وأذنابهم من لا هم إلا إثارة الشبهات والزوابع حول السنة
وحماتها.

- ويتمثل عملنا في الكتاب فيما يلي :
 - الاستفادة من الطبعات السابقة في تقويم النص حسب الطاقة .
 - تنسيق الكتاب وترقيمه وتقسيمه إلى مقدمة وسبعة فصول وخاتمة وضعنا لها عناوين بالاستفادة من كلام المصنف رحمة الله بذلك مما يسهل قرائته وفهمه .
 - تحرير الأحاديث المرفوعة على وجه الاختصار ، وعزو الآيات إلى مواضعها في المصحف ووضع العزو بجوار الآية .
 - ضبط ما يشكل من أحاديث وآثار وعبارات وألفاظ .
 - التعليق عند الحاجة ببعض الفوائد .
 - ترجمت للمصنف ترجمة يسيرة وفي سطور قليلة .
- والله تعالى أسأل أن يرزقنا الثبات على الإيمان ، والوفاة على السنة ،
وأن ينفع بهذا الكتاب :

﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون . إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾

سورة الشعراء الآيتين ٨٩، ٨٨

مدينة الاسماعيلية

أبو محمد : أشرف بن عبد المقصود

غفر الله له

اسم الكتاب وتحقيق نسبته مؤلفه

- طبع الكتاب لأول مرة - حسب علمي - بالمطبعة المنيرية بمصر سنة ١٣٤٧هـ وسماه الشيخ محمد منير الدمشقي «مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة» (١)
- ثم طبع بنفس العنوان بالمطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٩٤هـ بعنابة قصي محب الدين الخطيب .
- ثم طبع بالكويت - بالأعتماد على طبعه المطبعة المنيرية - بتحقيق الأخ الفاضل بدر البدر سنة ١٤٠٠هـ، ثم طبعة ثانية سنة ١٤١٤هـ بدار النافس بالكويت ، وفي الطبعتين كان العنوان «مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة» مشيرا إلى أنه أثبت هذا الإسم من مقدمة «تدريب الراوي» بقلم الشيخ عبدالوهاب عبداللطيف .
- ثم طبع بمحكمة القرآن سنة ١٤٠٧هـ بتحقيق مصطفى عاشور بنفس عنوان طبعة الكويت ، وعلى نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٢١٩٦ حديث وتحمل في طرتها نفس هذا العنوان (٢) .
وما يؤكد صحة هذا العنوان أن السيوطي في ترجمته لنفسه في كتابه

(١) جاء هذا العنوان في فهرس النسخة الخطية (١ / ١٥٠) بدار الكتب والتي تحمل رقم [٤٤م مجاميع] فلعل اعتماد هذه الطبعة كان على هذه النسخة.

(٢) وهذه الطبعة أفضلطبعات من حيث التحرير والإتقان وقد استندت منها كثيرا.

«حسن المعاشرة» سماه بهذا العنوان «مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة». كذلك سماه حاجي خليفة في «كشف الظنون» (١٧٦٠) أيضاً.

ترجمة المصنف في سطور

اسمها ونسبة : هو أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد
جلال الدين السيوطي (١)

مولده : ولد بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة ٨٤٩ هـ .
نشاته وطلبه للعلم : نشأ يتيماً إذ مات أبوه وهو ابن ست سنوات
وحفظ القرآن الكريم وهو دون الشمان ، ثم حفظ العمدة ومنهاج الفقه
والأصول وألفية ابن مالك .

مشايخه ورحلاته : لازم شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ، وشيخ
الإسلام شرف الدين المناوي ، وفي الحديث والعربي الإمام تقى الدين
الشبلبي . وسافر إلى بلاد الشام والخجاز واليمن والهند والمغرب ، وأفتى
في مستهل سنة ٨٧١ هـ .

زهده ورعه : كان عفيفاً كريماً صالحًا تقىاً قانعاً برزقه من خانقة

(١) راجع في ترجمة السيوطي :
ما كتبه لنفسه في كتابه « حسن الحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » (١ / ٣٣٩-٣٣٥)
و« الضوء ال寥ع » للسخاوي (٤ / ٦٥ - ٤٧٠) ، و« الكواكب المسائية » للغزى
(١ / ٢٤٦-٢٤٩) ، و« روز البدر الطالع للشوكتاني » (١ / ٣٣٥-٣٣٨) ، و« شذرات
الذهب » لابن العماد (٨ / ٥٥-٥٦)

الشيخونية، لا يمتد عينيه إلى ما سواه، وكان الأمراء والأغنياء يأتون إلى زيارته ويعرضون عليه الأموال النفيسة فيردها.

مؤلفاته: يقول الشوكاني: «وتصانيف السيوطي في كل فن من الفنون مقبولة، قد صارت في كل الأقطار مسيرة النهار».

فمنها: الدر المشور في التفسير، والمزهر في علوم اللغة، وتدريب الراوي شرح تقريب النواوي في أصول الحديث، والجامع الكبير، والجامع الصغير في الحديث، وغيرها ..

وفاته: توفي بعد آذان الفجر المسفر صباحه عن يوم الجمعة ١٩ جمادى الأولى سنة ٩١١ هـ.

رحمه الله رحمة واسعة

مقدمة المصنف

في السبب الباعث على تأليف الكتاب

الحمد لله وبه نتني، وسلام على عباده الذين اصطفى.
اعلموا - يرحمكم الله - أن من العلم كهيئة الدواء، ومن الآراء كهيئة
الخلاء (١)، لا تذكر إلا عند داعية الضرورة.

وإن مما فاج ريحه في هذا الزمان وكان دارسا - بحمد الله تعالى - منذ
أزمان وهو أن قاتلا رافضيا (٢) زنديقا أكثر في كلامه أن السنة النبوية
والأحاديث المروية - زادها الله علوا وشرفا - لا يحتاج بها، وأن الحجة
في القرآن خاصة.

وأورد على ذلك حديث: «ما جاءكم عني من حديث فاعرضوه على
القرآن، فإن وجدتم له أصلا فخذلوا به وإن لفروعه» (٣)

(١) الخلاء بالمد، وحقيقة: المكان الخالي، واستعمل في المكان المعد لقضاء الحاجة مجازا.
وكذا في «فتح الباري» (١/٤٤٤)، ومراد المصنف رحمة الله: تحذير هذه الآراء
المحظلة.

(٢) الرافضة: قوم من الشيعة ابطنوا بالنيل من أصحاب رسول الله ﷺ عموما، والبراءة
من الشيفيين - أبي بكر وعمر - خصوصا.

(٣) حديث باطل لا يصح، وسيورد المصنف قريبا كلام الإمام الشافعى والبيهقى فى
بطلانه وبيان تهานه

هكذا سمعت هذا الكلام بجملته منه، وسمع منه خلائق غيري،
 فمنهم من لا يلقي لذلك بالا
 ومنهم من لا يعرف أصل هذا الكلام، ولا من أين جاءه !!
 فاردت أن أوضح للناس أصل ذلك، وأبين بطلانه، وأنه من أعظم
 المهالك .

فاعلموا - رحّكم الله - أن من انكر كون حديث النبي ﷺ قولا
 كان أو فعلًا بشرطه المعروف في الأصول حجة، كفر وخرج عن دائرة
 الإسلام وحضر مع اليهود والنصارى، أو مع من شاء الله من فرق
 الكفارة .

روى الإمام الشافعى - رضى الله عنه - يوماً حديثاً، وقال: إنه صحيح،
 فقال له قائل: أتفعل به أبا عبد الله؟ فاضطرب وقال: «يا هذا! أرأيتني
 نصرانيا؟ أرأيتني خارجاً من كنيسة؟ أرأيت في وسطي زناراً؟ أروى
 حديثاً عن رسول الله ﷺ ولا أقول به» (١)

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/٦٠) وقد أخرجه البيهقي في «مناقب الشافعى»
 (١/٧٤) من طرق عن الحميدى به. وذكره ابن حجر في توكالى التأسيس، وأورده
 الذهبي في «السير» (١٠/٣٤) زنارا: الزنار ما يشد على وسط الخبوسى والنصرانى .

وأصل هذا الرأى الفاسد أن «الزنادقة» وطائفة من «غلاة الرافضة» (١) ذهبوا إلى إنكار الاحتجاج بالسنة، والاقتصار على القرآن، وهم في ذلك مختلفو القاصد:

• فمنهم من كان يعتقد أن النبوة لعليٍّ وأن جبريل - عليه السلام - أخطأ في نزوله إلى سيد المرسلين ﷺ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً

• ومنهم من أقر للنبي ﷺ بالنبوة، ولكن قال: إن الخلافة كانت حقاً لعليٍّ، فلما عدل بها الصحابة عنه إلى أبي بكر - رضي الله عنهم أجمعين - قال هؤلاء المُخْذِلُونَ - لعنهم الله - : كفروا حيث جاروا وعدلوا بالحق عن مستحقه (٢).

وكفروا - لعنهم الله - علينا رضي الله عنه لعدم طلبهم حقه، فبتو على ذلك رد الأحاديث كلها، لأنها عندهم - بزعمهم - من روایة قوم كفار،
فإنا لله وإنا إليه راجعون ١١

(١) سألي في آخر الكتاب الكلام على مبدأ الرافضة وأقسام فرقهم.

(٢) ومن هؤلاء الغلاة الروافض فرقة «الغرابية»، وهم قوم زعموا أن الله عز وجل أرسل جبريل عليه السلام إلى عليٍّ فنقطت في طريقه فذهب إلى محمد، لأنَّه كان يشبهه، وقالوا كان أشبه به من الغراب بالغراب والذباب بالذباب.

راجع: «الفرق بين الفرق» (٢٥٠) لعبد القاهر البغدادي.

وهذه آراء ما كنت استحل حكايتها، لو لا ما دعت إليه الضرورة من
بيان أصل هذا المذهب الفاسد الذي كان الناس في راحة منه من أعصار.
وقد كان أهل هذا الرأي موجودين بكثرة في زمن الأئمة الأربعه فمن
بعدهم، وتصدي الأئمة الأربعه وأصحابهم في دروسهم ، ومناظراتهم
وتصانيفهم للرد عليهم، وسأسوق إن شاء الله تعالى جملة من ذلك،
والله الموفق.

الفصل الأول

جملة منتقاة في وجوب الاعتصام بالسنة مما نقله البيهقي

في كتابه «المدخل عن الشافعى»

● قال الإمام الشافعى - رضي الله عنه فى «الرسالة»، ونقله عنه البيهقى فى «المدخل» (١) : «قد وضع الله رسوله ﷺ من دينه وفرضه وكتابه الموضع الذى أبان جل ثناؤه أنه جعله علماً لدينه، بما افترض من طاعته، وحرم من معصيته، وأبان من فضياته، بما قرن بين الإيمان برسوله مع الإيمان به، فقال تبارك وتعالى : ﴿فَأَمْنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ﴾ النساء : ١٧١ وقال : ﴿إِنَّ الْمُؤْمِنُونَ الظِّلِّ الْمُبِينُونَ﴾ آل عمران ٦٤، فجعل كمال ابتداء الإيمان الذى ما سواه تبع له الإيمان بالله ثم برسوله ممه.

● قال الشافعى : وفرض الله على الناس اتباع وحيه وسنن رسوله فقال في كتابه : ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفْنِي ضَلَالٌ مُّبِينٌ﴾ آل عمران ٦٤ مع آي سواها ذكر فيهن الكتاب والحكمة (٢) .

(١) «الرسالة» (٧٥-٧٢)، ويقصد بالمدخل «المدخل إلى دلائل النبوة» (٢٠/١)، كما بيده المؤلف بعد قليل وهو المطبع في مقدمة كتابه «دلائل النبوة».

(٢) «الرسالة» (٧٧-٧٦)، «المدخل إلى دلائل النبوة» (٢١/١).

● قال الشافعي : «فذكر الله الكتاب، وهو القرآن، وذكر الحكمة، فسمعت من أرضي من أهل العلم بالقرآن يقول : الحكمة سنة رسول الله ﷺ . وقال : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطْبِعُوا اللَّهَ وَأَطْبِعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ إِن تَنَازَعُتُمْ فِي شَيْءٍ فَرْدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ النساء ٥٩ . فقال بعض أهل العلم : أولو الأمر : أمراء سرايا رسول الله ﷺ ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ، يَعْنِي - وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمَ - هُمْ وَأَمْرَاوْهُمُ الَّذِينَ أَمْرَوْا بِطَاعَتِهِمْ﴾ فردوه إلى الله والرسول ﴿وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمَ - إِلَى مَا قَالَ اللَّهُ وَالرَّسُولُ﴾ (١)

● ثم ساق الكلام إلى أن قال : «فأعلمهم أن طاعة رسول الله ﷺ طاعته فقال : ﴿فَلَا وَرِبَّكَ لَا يَؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حِرْجًا مَا قَضَيْتَ وَيَسِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ النساء ٦٥ (٢)

● واحتج أيضا في فرض اتباع أمره بقوله : ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءٍ بَعْضُكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لَوْاَذَا فَلَيَحْذِرُ الَّذِينَ يَخْالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فَتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ النور ٦٣ .

(١) الرسالة (٧٨-٧٩)، والمدخل إلى دلائل الشريعة (٤١ / ١).

(٢) الرسالة (٨٢)، والمدخل إلى دلائل الشريعة (٢٠ / ١).

وقوله : ﴿وَمَا آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَاتَّهُوا﴾ الحشر ٧ .
وغيرها من الآيات التي دلت على اتباع أمره، ولزوم طاعته، فلا يسع أحدا رد أمره لفرض الله طاعة نبيه .

● قال البيهقي بعد إحكامه هذا الفصل : «ولولا ثبوت الحجة بالسنة لما قال عليه السلام في خطبته بعد تعليم من شهد له أمر دينهم : «ألا فلليلع الشاهد منكم الغائب ، فرب مبلغ أوعى من سامع» (١) ١ - ثم أورد حديث : «نضر الله أمراءً سمع منا حديثاً فلاداه كما سمعه ، فرب مبلغ أوعى من سامع» .

وهذا الحديث متواتر كما سأبینه (٢)

قال الشافعي : «فلمما ندب رسول الله عليه السلام إلى استماع مقالته وحفظها وأداتها دل على أنه لا يأمر أن يؤدى عنه إلا ما تقوم به الحجة على من أدى إليه ، لأنها يؤدى عنه حلال يؤتى وحرام يجتنب ، وحد يقام ، ومال يؤخذ ويعطى» ، ونصيحة في دين ودنيا (٣)

(١) «المدخل إلى دلائل البوة» (٢٣ / ١)

(٢) راجع الكلام على الحديث روایة ودرایة في كتاب الشيخ عبدالحسن العباد «شرح حديث نضر الله أمراءً روایة ودرایة» .

(٣) «الرسالة» (٤٠٢ - ٤٠٣) ، و«المدخل إلى دلائل البوة» (١ / ٢٣).

٢ - ثم أورد البيهقي من حديث أبي رافع قال : قال رسول الله ﷺ :
«لا ألفين أحدكم متكتها على أريكته، يأتيه الأمر من أمرني بما أمرت به أو
نهيت عنه يقول : لا أدرى ، ما وجدنا في كتاب الله اتبعنا».
أخرجه أبو داود والحاكم (١)

٣ - ومن حديث المقدام بن معدى كرب أن النبي ﷺ حرم أشياء يوم
خبيث منها الحمار الأهلي وغيره ، ثم قال رسول الله ﷺ : «يوشك أن
يقعد الرجل على أريكته يحدث بحديث فيقول : بيبي وبينكم كتاب
الله ، فما وجدناه فيه حلالا استحللناه ، وما وجدنا فيه حراما حرمنا ، إلا
وإن ما حرم رسول الله ﷺ مثل ما حرم الله» (٢)

● قال البيهقي : «وهذا خبر من رسول الله ﷺ عما يكون بعده من رد
المبتدعة حديثه ، فوجد تصديقه فيما بعد» (٣)

٤ - ثم أخرج البيهقي بسنده عن حبيب بن أبي فضالة المكي أن عمران
بن حصين - رضي الله عنه - ذكر الشفاعة فقال رجل من القوم :

(١) «المدخل إلى دلائل النبوة» (١ / ٢٤) و«أبو داود» (٤٦٠٥) والحاكم
(١ / ١٠٩١٨) وهو أيضا عند الترمذ (٢٦٦٣) وابن ماجه (١٣). وراجع تعليق
الشيخ أحمد شاكر على الحديث في «الرسالة» للشافعى (٩٠-٨٩).

(٢) رواه أحمد (٤ / ١٣٠ - ١٣٢) والترمذ (٢٦٦٤) وحسنه ، وابن ماجه (١٤)
والدرامي (٥٩٢) وصححه الحاكم (١٠٩ / ١).

يا أبا نجيد! إنكم تحدثوننا بأحاديث لم نجد لها أصلاً في القرآن. فغضب عمران وقال للرجل قرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: فهل وجدت فيه صلاة العشاء أربعاء ووجدت المغرب ثلاثة والغداة ركعتين والظهر أربعاء والعصر أربعاء؟ قال: لا. قال: فمن أخذتم ذلك؟ أستم عنا أخذته وأخذناه عن رسول الله ﷺ؟ أوجدتم فيه من كل أربعين شاة شاة، وفي كل كذا بعيراً كذا، وفي كل كذا درهماً كذا؟ قال: لا. قال: فمن أخذتم ذلك، أستم عنا أخذته وأخذناه عن النبي ﷺ؟ وقال: أوجدتم في القرآن: ﴿وَلَيَطْرُفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ الحج ٢٩. أوجدتم فيه: فطوفوا سبعاً واركعوا ركعتين خلف المقام؟ أوجدتم في القرآن: لا جلب ولا جناب ولا شغاف في الإسلام؟ أما سمعتم الله قال في كتابه:

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَاتَّهُوا﴾ الحشر ٧ قال عمران: فقد أخذنا عن رسول الله ﷺ أشياء ليس لكم بها علم، (١)

● ثم قال البيهقي: «والحديث الذي روی في عرض الحديث على القرآن باطل لا يصح، وهو ينعكس على نفسه بالبطلان، فليس في القرآن دلالة على عرض الحديث على القرآن».

(١) «المدخل إلى دلائل النبوة» (١/٢٥-٢٦) وأبو داود (١٥٦١) وضعفه الألباني في «ضعيف سنن أبي داود» برقم ٤٣٧.

انتهى كلام البيهقي في «المدخل الصغير»، وهو «المدخل إلى دلائل النبوة»^(١)

● وقد ذكر المسألة في «المدخل الكبير» وهو «المدخل إلى السنن» ببساط من هذا فقال : «باب تعليم من رسول الله ﷺ وفرض اتباعها ، قال تعالى : ﴿لَقَدْ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله : ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ آل عمران ١٦٤ .

قال الشافعي : سمعت من أرضي من أهل العلم بالقرآن يقول : الحكمة سنة رسول الله ﷺ .

٥ - ثم أخرج بأسانيده عن الحسن وقتادة وبيهقي بن أبي كثير أنهم قالوا : «الحكمة في هذه الآية السنة»^(٢) .

٦ - ثم أورد بسنته عن المقدام بن معدني كرب عن النبي ﷺ أنه قال : إلا أنني أوتيت الكتاب ومثله معه ، إلا إنني أوتيت القرآن ومثله ، إلا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه إلا يحل لكم الحمار الأهلي ولا كل ذي ناب من السباع ، ولا لقطة مال

(١) «المدخل إلى دلائل النبوة» (٢٧ / ١) .

(٢) راجع : «شرح أصول السنة» لللاكاني (٧١ / ١) .

معاهد .. الحديث (١)

٧ - ثم أورد من طريق آخر عن المقدام بن معدى كرب قال : حرم رسول الله ﷺ أشياء يوم خير من الحمار الأهلي وغيره ، فقال ﷺ : « يوشك أن يقعد الرجل منكم على أريكته يحدث بحديثي فيقول : بيبي وبينكم كتاب الله ، فما وجدنا فيه حلالا استحللناه ، وما وجدنا فيه حراما حرمناه ، وإن ما حرم رسول الله ﷺ مثل ما حرم الله ». وقال البيهقي : « بإسناد صحيح أخرجه أبو داود في سننه ». قلت : وأخرجه أيضا الحاكم (٢) »

٨ - ثم أورد البيهقي أيضا بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إني قد خلقت فيكم شيتين لن تضلوا بعدهما أبدا : كتاب الله وسنتي ، ولن يفترقا حتى يردا على الموض » ، أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٣) »

٩ - وأورد بسنده عن ابن عباس أن « رسول الله ﷺ خطب الناس

(١) أخرجه أبو داود (٤٠٦٤) بإسناد صحيح.

(٢) وتقدم ص (١٨).

(٣) الحاكم في المستدرك (١/٩٣)، بإسناد ضعيف، ومية كر المؤلف بعدة طرق أخرى للحديث وهي وإن كانت مفرداتها لا تخلو من ضعف، فبعضها يقوي بعضها ولذا صححه الألباني في صحيح الجامع (٣٤٣٢) والصححية (١٧٦١).

في حجة الوداع فقال : « يا أيها الناس ! إني قد تركت فيكم ما إن
اعتصتم به فلن تضلوا أبداً ، كتاب الله وسنتي ».
أخرجه الحاكم أيضاً .

١٠ - وأورد بسنده أيضاً عن عروة أن النبي ﷺ خطب في حجة الوداع
فقال : « إني قد تركت فيكم ما إن اعتصتم به فلن تضلوا أبداً ، أمران
اثنين : كتاب الله وسنة نبيكم ، أيها الناس ! اسمعوا ما أقول لكم ، تعيشوا
به ». ٤٧

١١ - وأخرج بسنده عن ابن وهب قال : سمعت مالك بن أنس يقول :
الزم ما قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع : « أمران تركتهما فيكم لن
تضلوا ما تمسكت بهما : كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ». ٤٨

١٢ - وأخرج بسنده عن العرباض بن سارية قال : صلي بنا رسول الله
ﷺ ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بلغة ذرفت منها العيون ،
ووجلت منها القلوب ، فقال قائل : يا رسول الله ! كأنها موعظة مودع ،
فماذا تعهد إلينا ؟ قال : « أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ، وإن تامر
عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيب ، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى
اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، تمسكوا
بها ، وعضووا عليها بالتواجد ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة
بدعة ، وكل بدعة ضلال ». ٤٩

قلت : هذا الحديث أخرجه أبو داود ، وابن ماجه ، والحاكم في
«المستدرك»^(١)

١٢ - وأخرج بسنده عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : «ستة لعنهم الله
وكل نبي مجاب الدعوة : الزائد في كتاب الله ، والمكذب بقدر الله
والقائل بالسلط بالهبروت ليذل بذلك من أعز الله ويعز من أذل الله ،
والمتحول لحرم الله ، والمتحول من عترتي ما حرم الله ، والتارك لستي» .

قلت : أخرجه أيضا الطبراني والحاكم وصححه^(٢)

٤١ - وأخرج بسنده عن ابن عمرو أن النبي ﷺ قال : «إن لكل عمل
شرة ، ولكل شرة فترة ، فمن كانت فترة إلى سنتي فقد اهتدى ، ومن
كانت إلى غير ذلك فقد هلك»^(٣)

(١) أبو داود (٤٦٠٧) ، والترمذى (٢٦٧٦) وصححه ، وابن ماجه
(٤٤،٤٣،٤٢) والحاكم (٩٧،٩٥/١) وصححه وروافقه الذهبي ، وصححه شيخ
الإسلام ابن تيمية في «الفضاء الصراط» (٥٧٩/٢) .

(٢) الطبراني في «الكبير» (٣٦/٣، ١٣٦، ١٣٧) ، والحاكم (١/٣٦)
وصححه الألبانى في «ضعيف الجامع الصغير» (٣٤٤٨) .
الشرة : يكسر الشين المهمجة وتشدید الراء : الشاط والهمة .

(٣) رواه أحمد (٢/٢، ١٨٨، ٤٠٩/٥) وصححه ابن حبان (١١)
وصححه الألبانى في «صحیح الترغیب» برقم (٥٣) .

١٥ - وأخرج بسنده عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: «من أحيا سنتي فقد أحبني، ومن أحيني كان معنِّي في الجنة».

قلت : أخرجه أيضا الترمذى (١)

١٦ - وأخرج بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : القائم بستي عند فساد أمتي له أجر مائة شهيد» .

قلت : أخرجه أيضا الطبرانى (٢)

● ثم قال البیهقی فی باب بیان وجوه السنة :

«قال الشافعی رضی الله عنه : وسنقرسول الله علیکم من ثلاثة أوجه : أحدها : ما أنزل الله فيه نص كتاب ، فسن رسول الله علیکم بمثل نص الكتاب .

والثاني : ما أنزل الله منه جملة كتاب فین عن الله معنی ما أراد بالجملة ، وأوضح کیف فرضها عاماً أو خاصاً ، وكیف أراد أن يأتي بها العباد .

(١) الترمذى (٢٦٧٨) وإننا نراه ضعيف ، فيه على بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف كما في التغريب ، وضعفه الألبانى في «ضعيف الجامع الصغير» برقم (٥٣٦٠) .

(٢) الطبرانى في «الأوسط» ، كما في «مجمع الزوائد» (١٧٢/١) وقال الهيثمى (وفي محمد بن صالح العدوى ولم أر من ترجمة ، وبقية رجاله ثقات) أنه وضعفه الألبانى في «ضعيف الجامع الصغير» برقم (٤١٢٧) .

والثالث : ما من رسول الله ﷺ مما ليس فيه نص كتاب .

- فممنهم من قال : جعله الله له بما افترض من طاعته وسبق في علمه من موضعه لرضاه أن يبين فيما ليس فيه نص كتاب .

- ومنهم من قال : لم يسن سنة قط إلا لها أصل في الكتاب كما كانت سنته كتبين عدد الصلاة وعملها على أصل جملة فرض الصلاة، وكذلك ما سن في البيوع وغيرها من الشرائع ، لأن الله تعالى قال :

﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾ النساء ٢٩ ، وقال : ﴿وَأَحَلَ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَمَ الرِّبَا﴾ البقرة ٢٧٥

فما أحل وحرم فإنما بين فيه عن الله كما بين في الصلاة .

- ومنهم من قال : بل جاءت به رسالة الله ، فأثبتت سنته بفرض الله تعالى .

- ومنهم من قال : ألقى في روعه كل ما من ، وسنته الحكمة التي ألقى في روعه ، انتهي بالفظة (١) .

١٧ - ثم أخرج البيهقي بسنده عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه قال على المنبر : «يا أيها الناس ! إن الرأي إنما كان من رسول الله ﷺ مصبيا لأن الله تعالى كان يريه ، وإنما هو منا الظن والتكلف » .

(١) «الرسالة» ص (٩١-٩٣) بتحوّه .

١٨ - وأخرج بستده عن الشعبي: أن رسول الله ﷺ كان يقضى بالقضاء وينزل القرآن بغير ما قضى فيستقبل حكم القرآن ولا يرد قضاءه الأول.

١٩ - واحتج من ذهب إلى أنه لم يسن إلا بأمر الله إما بوحي ينزله عليه فيتلى على الناس أو برسالة ثابتة عن الله أن أ فعل كذا بقوله ﷺ فيما رواه الشيخان في قصة الزاني:

«لأقضين بينكما بكتاب الله» (١). ثم قضى بالجلد والتغريب وليس التغريب في القرآن.

٢٠ - وبما أخرجه الشيخان عن يعلى بن أمية أن النبي ﷺ كان بالجعرانة، فجاءه رجل عليه جهة متضمخ بطيب (٢) وقد أحروم بعمره فقال: يا رسول الله! كيف ترى في رجل أحروم بعمره بعد ما تضمخ بطيب؟ فنظر إليه النبي ﷺ ساعة ثم سكت فجاءه الوحي فأنزل الله **﴿وَأَتَمُوا الْحِجَّةَ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾** البقرة ١٩٦ ثم سري عنه فقال: أين الذي سألني عن العمرة آنفاً؟ أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات،

(١) البخاري (٢٩٥) ومسلم (١٦٩٧) (١٦٩٨) (٢٥) من حديث أبي هريرة وزيد بن خالد الجهنمي رضي الله عنهما.

(٢) رجل عليه جهة متضمخ بطيب: التضمخ: التلطخ بالطيب وغيره والإكثار منه إلخ.
نهاية مادة ضم خ ج ٣ ص ٩٩.

وأما الجبعة فائز عها ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجتك،^(١)

٢١ - ثم أخرج البيهقي بسنده عن طاوس: أن عنده كتاباً من العقول نزل به الوحي، وما فرض رسول الله ﷺ من صدقة وعقول فإنما نزل به الوحي.

٢٢ - وأخرج بسنده عن حسان بن عطية قال: «كان جبريل - عليه السلام - ينزل على رسول الله ﷺ بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن، يعلمه إياها كما يعلمه القرآن»، أخرجه الدارمي^(٢).

٢٣ - وأخرج بسنده من طريق القاسم بن مخيمرة عن طلحة ابن فضيلة قال: قيل لرسول الله ﷺ في عام ستة: سعر لنا يا رسول الله: قال: لا يسألني الله عن سنة أحدثتها فيكم لم يأمرني بها، ولكن اسألوا الله من فضله^(٣).

٤ - وأخرج بسنده عن المطلب بن خطيب أن رسول الله ﷺ قال: «ما تركت شيئاً مما أمركم الله إلا وقد أمرتكم به، ولا تركت شيئاً مما نهاكم

(١) البخاري (١٥٣٦) ومسلم (١١٨٠) (٦)

(٢) الدارمي (٥٩٤) وذكره الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٢٩١ / ١٣) وصدره بقوله: «وأخرج البيهقي بسنده صحيح عن حسان بن عطية أحد ثقات الشامين...»

(٣) رواه الطبراني في «الكبير»، كما في «المجمع» (٤ / ١٠٠) وقال الهيثمي: «فيه بكر بن سعيد الدمعاطي، ضعفه النسائي وروته غيره، وبقية رجاله ثقات، أهـ».

الله عنه إلا وقد نهيتكم عنه، وإن الروح الأمين قد نفت في روعي أنه لن تقوت نفس حتى تستوفي رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب» (١)

● **قال الشافعي** : «وليس تعد السنن كلها واحداً من هذه المعاني التي وضعت باختلاف من حكمة الله من أهل العلم، وكل ما من فقد أزمنا الله اتباعه، وجعل في اتباعه طاعته، وفي القعود عن اتباعه معصيته التي لم يعذر بها خلقاً، ولم يجعل له من اتباع سنن نبيه مخرجاً» (٢)

● ثم قال البيهقي : «باب ما أمر الله به من طاعة رسوله عليه السلام ، والبيان أن طاعته طاعته . قال الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَبَاوِنُونَ إِنَّمَا يَبَاوِنُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكَثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ الفتح ١٠ .

وقال : ﴿مَنْ يَطْعِنَ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطْعَمَ اللَّهَ﴾ النساء ٨٠ .

● **قال الشافعي رضي الله عنه** : فاعلمهم أن بيعة رسوله بيعته وأن طاعته طاعته ، فقال :

(١) حديث صحيح ، راجع الكلام على طرقه بما لا مزيد تخته في تعليق العلام أحمد شاكر رحمه الله على كتاب «الرسالة» للشافعي (١٠٣-٩٣) .

(٢) «الرسالة» للشافعي (٨٨-٨٩) بصحبه .

﴿فَلَا وَرِبَكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرْجًا مَا قُضِيَتْ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيْمًا﴾ النساء ٦٥ (١).

* قال الشافعى : نزلت هذه الآية في رجل خاصم الزبير في أرض ، فقضى النبي ﷺ للزبير ، وهذا القضاء سنة من رسول الله ﷺ لا حكم منصوص في القرآن ، (٢)

٢٥ - أخرج الشیخان عن عبد الله بن الزبير : أن زجلا من الأنصار خاصم الزبير في شراج الحرة التي يسكنون بها التخل ، فقال الأنصاري : سرح الماء يمر . فأبى عليه الزبير ، فاختصما إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « إاسق يا زبير ، ثم أرسل الماء إلى جارك » ، فقال الأنصاري : يار رسول الله ! إن كان ابن عمتك ؟ فلعون وجه رسول الله ﷺ فقال : « يا زبير ! اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر ». فقال الزبير : والله إني لأحسب أن هذه الآية نزلت في ذلك ﴿فَلَا وَرِبَكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ...﴾ النساء ٦٥ (٣)

(١) الرسالة للشافعى (٨٣-٨٤)

(٢) الرسالة للشافعى (٨٣)

(٣) البخاري (٢٣٥٩) وسلم (٢٣٥٧) (١٢٩).

شراج : جمع شرج وهو مسيل الماء . الحرة : الأرض المساء فيها حجارة سود .

سرح الماء يمر : أى أرسله

٤٦ - وأخرج «الشیخان» عن أبي هريرة قال: رسول الله ﷺ : «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله» (١)

٤٧ - وأخرج «البخاري» عن جابر بن عبد الله قال: جاءت ملائكة إلى نبي الله ﷺ وهو نائم، فقال: بعضهم: إنه نائم. وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان. فقالوا: إن لصاحبكم هذا مثلاً، فاضربوا له مثلاً. فقال بعضهم: إنه نائم.. وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان. فقالوا: مثله كمثل رجل بنى داراً وجعل فيها مأدبة وبعث داعياً، فمن أحب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة. ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة. فقالوا: أولوها له يفقهها. فقال بعضهم: إنه نائم. وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان. فقالوا: فالدار الجنة، والداعي محمد ﷺ ، فمن أطاع محمداً فقد أطاع الله، ومن عصى محمداً فقد عصى الله، ومحمد فرق بين الناس» (٢)

٤٨ - وأخرج البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي». قالوا: يا رسول الله! ومن يأبى؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى» (٣)

(١) البخاري (٢٩٥٧) ومسلم (١٨٣٥) (٣٢)

(٢) البخاري (٧٢٨١)

- قال الشافعى : « رحمة الله ». و قال تعالى :
 - ﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم ببعض .. ﴾ إلى قوله :
 - ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنه أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ التور ٦٣ (١)
- ٢٩ - أخرج البيهقي عن سفيان في قوله :
 - ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنه ﴾ التور ٦٣
 - قال : « يطبع الله على قلوبهم »
- قال الشافعى : « وامرهم بأخذ ما آتاهم والانتهاء عما نهاهم عنه ، فقال : ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ الحشر ٧ .
- ٣٠ - أخرج الشيشخان عن ابن مسعود أنه قال : « لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن (٢) المغيرات خلق الله .

(١) الرسالة للشافعى (٨٣ - ٨٤).

(٢) الواشمة والمستوشمة : الوشم : أن يغرس الجلد بابرة ثم يحشى بكحل أو نيل فيزرق أثراه أو يدخله ، وقد وشم لشم وشيما فهو واشمة . والمستوشمة والمرشمة التي يفعل بها ذلك أ.هـ نهاية مادة وشم ج ٥ ص ١٨٩ ،

- النامضة والتمصمة : النامضة التي تتف الشعر من وجهها .

- والتمصمة التي تأمر من يفعل بها ذلك . أ.هـ نهاية مادة نص ج ٥ ص ١١٩

- المتفلجات للحسن : الفلج بالتحريك : فرجة مابين الثانيا والرابعيات .

- والمتفلجات للحسن أي النساء اللائي يفعلن ذلك بأسنانهن رغبة في التحسن أ.هـ نهاية

مادة فلنج ج ٣ ص ٤٦٨

فبلغ ذلك امرأة يقال لها أم يعقوب ، فجاءت فقالت : إنه بلغني أنك قلت
كثي وكيت . فقال : ما لي لا أعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب
الله ؟ فقالت : لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدته . قال : إن كتب قرأت
فقد وجدتنيه ، أما قرأت ﴿وَمَا آتاكُمْ رَسُولُنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ
فَانتَهُوا﴾ [الحشر : ٧] . قالت : بلـى قال : فإنه نهى عنه (١)

● **قال الشافعى :** « وأبان أنه يهدي إلى صراط مستقيم فقال :
﴿وَلَكُنْ جَعْلَنَا نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى
صِرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ اللَّهِ﴾ الشورى ٥٢-٥٣

● **قال الشافعى :** وكان فرضه على من عاين رسول الله ﷺ ومن بعده
إلى يوم القيمة واحداً ، في أن على كل طاعته (٢)

٣١ - ثم أخرج البيهقي بسنده عن ميمون بن مهران في قوله :

﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرِدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ النساء ٥٩ قالوا :

والرد إلى الله : إلى كتابه ، والرد إلى رسول الله ﷺ إذا قبض إلى سنته».

٣٢ - ثم أورد البيهقي من حديث أبي داود عن أبي رافع قال : قال
رسول الله ﷺ : « لَا أَفْلَغُ أَحَدَكُمْ مَتَّكِئًا عَلَى أَرْيَكِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي
مَا أَمْرَتْ بِهِ أَوْ نَهَيْتْ عَنْهِ فَيَقُولُ : لَا نَدْرِي ، مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ
اتَّبَعْنَاهُ» (٣)

(١) البخاري (٤٨٨٦) ومسلم (٤١٤٥) (١٢٠)

(٢) الرسائلة للشافعى (٨٨) بتحفه . (٣) حديث صحيح : تقدم تخرجه

● قال الشافعي : «وفي هذا ثبّيت الخبر عن رسول الله ﷺ وإعلامهم أنه لازم لهم وأن لم يجدوا فيه نصا في كتاب الله» (١) .

٣٣ - ثم أورد البيهقي حديث أبي داود أيضاً عن العرباض بن سارية قال : نزلنا مع النبي ﷺ خير ومعه من معاشره من أصحابه ، وكان صاحب خير رجلاً مارداً منكراً ، فما قبل إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد ! ألم أن تذبحوا حمرانا ، وتأكلوا ثمننا ، وتضرموا نساءنا ؟ فغضب النبي ﷺ وقال «يا ابن عوف اركب فرسك ثم ناد : أن اجتمعوا للصلوة» . واجتمعوا فصلى بهم النبي ﷺ ثم قام فقال : «أيحسب أحدكم متكتأ على أريكته لا يظن أن الله لم يحرم شيئاً إلا ما في هذا القرآن ، إلا إني - والله قد أمرت ووعظت ونهيت عن أشياء إنها مثل القرآن أو أكثر ، وإن الله عز وجل لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذن ، ولا ضرب نسائهم ، ولا أكل ثمارهم إذا أعطوكم الذي عليهم» .

● ثم قال البيهقي «باب بيان بطلان ما يتحقق به بعض من رد الأخبار من الأخبار التي روتها بعض الضعفاء في عرض السنة على القرآن» .

● قال الشافعي : «احتاج على بعض من رد الأخبار بما زوى أن

(١) أبو داود (٣٥٠) ، وقال المذري في «مختصر السنن» (٤ / ٢٥٥) : «وفي إسناده أشعث بن شعبة المصيحي ، وفيه مقال» .

النبي ﷺ قال: «ما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله، فما وافقه فأنزلته وما خالفه فلم أقله». فقلت له: ما روى هذا أحد يثبت حدثه في شيء صغير ولا كبير، وإنما هي رواية منقطعة عن رجل مجهول، ونحن لا نقبل مثل هذه الرواية في شيء (١)

● قال البيهقي: «أشار الإمام الشافعي إلى ما رواه خالد بن أبي كريمة عن أبي جعفر عن رسول الله ﷺ أنه دعا اليهود فسألهم، فحدثوه حتى كذبوا على عيسى عليه السلام، فصعد النبي عليه الصلاة والسلام المنبر خطيب الناس فقال: «إن الحديث سيفشو عني، فما أتاكم يرافق القرآن فهو عني، وما أتاكم عني يخالف القرآن فليس عني».

● وقال البيهقي: «خالد مجهول، وأبو جعفر ليس بصاحب الحديث منقطع».

● وقال الشافعي: «وليس يخالف الحديث القرآن، ولكن الحديث رسول الله ﷺ يبين معنى ما أراد خاصاً وعاماً، ونامساخاً ومنسوخاً، ثم يلزم الناس ما من بفرض الله، فمن قبل عن رسول الله ﷺ فعن الله قبل».

● قال البيهقي: «وقد روی الحديث من أوجه آخر كلها ضعيفة.

(١) «الرسالة» للشافعي (٤ - ٢٢٥) بتحفه.

٣٤ - ثم أخرج من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن الأصيغ بن محمد بن أبي منصور أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال: «الحادي ث على ثلات: فأيما حديث بلغكم عنى تعرفونه بكتاب الله فاقبلوه، وأيما حديث بلغكم عنى لا تجدون في القرآن موضعه ولا تعرفون موضعه فلا تقبلوه، وأيما حديث بلغكم عنى تقشعر منه جلودكم وتشمّسز منه قلوبكم وتجدون في القرآن خلافه فردوه».

● قال البيهقي: «وهذه رواية منقطعة عن رجل مجهول».

٣٥ - ثم أخرج بسنده من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «إنها تكون بعدي رواة يروون عنى الحديث فاعرضوا حديثهم على القرآن فلما وافق القرآن فحدثوا به، وما لم يوافق القرآن فلا تأخذوا به».

● قال البيهقي: قال الدرقطني: هذا وهم والصواب عن عاصم بن زيد بن علي منقطعاً (١)

(١) «سنن الدرقطني»، (٤ / ٢٠٩) بلفظ: «هذا وهم، والصواب عن عاصم عن زيد بن علي بن الحسين مرسلان عن النبي ﷺ»، اهـ.

٣٦ - قال بسنده من طريق بشر بن ثمير عن حسين بن عبد الله عن أبيه عن جده عن علي أن رسول الله ﷺ قال: «إنه سيأتي ناس يحدثون عن حديثنا، فمن حديثكم حديثنا يضارع القرآن فأننا قلناه، ومن حديثكم حديثنا لا يضارع القرآن فلم أقله».

● قال البيهقي: «هذا إسناد ضعيف لا يحتج به مثله، حسين بن عبد الله بن ضميرة قال فيه ابن معين: ليس بشيء، وبشر بن ثمير ليس بشيء» (١)
٣٧ - ثم أخرج بسنده من طريق صالح بن موسى عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إنه سيأتيكم عني أحاديث مختلفة، فما أتاكم موافقاً لكتاب الله وسنتي فهو مني، وما أتاكم مخالفاً لكتاب الله وسنتي فليس مني».

● قال البيهقي: «تفرد به صالح بن موسى الطلحبي، وهو ضعيف لا يحتج بحديثه» (٢)

قلت: ومع ذلك فال الحديث لنا لا علينا، إلا ترى إلى قوله: «موافقاً لكتاب الله وسنتي» ١١؟

٣٨ - ثم أخرج البيهقي من طريق يحيى بن آدم عن ابن أبي ذئب عن

(١) راجع الكلام على الحديث في: «الإحكام» لأبي حزم، (١٩٧/١).

(٢) «سن الدراقطني»، (٤/٢٠٨).

سعید المقیری عن ابی هریرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا حَدَثْتُمْ عَنِي
حَدِيثًا تَعْرِفُونَهُ وَلَا تَنْكِرُونَهُ فَقَاتَهُ أَوْ لَمْ أَقْلَهُ فَصَدَقُوا بِهِ ، فَإِنِّي أَقُولُ مَا
يَعْرِفُ وَلَا يَنْكِرُ ، وَإِذَا حَدَثْتُمْ عَنِي حَدِيثًا تَنْكِرُونَهُ وَلَا تَعْرِفُونَهُ فَلَا
تَصَدَّقُوا بِهِ ، فَإِنِّي لَا أَقُولُ مَا يَنْكِرُ وَلَا يَعْرِفُ .

● قال البيهقي : « قال ابن خزيمة : في صحة هذا الحديث مقال ، لم نر في
شرق الأرض ولا غربها أحداً يعرف خبر ابن أبي ذئب من غير روایة
يعسی بن آدم ، ولا رأيت أحداً من علماء الحديث يثبت هذا عن أبي
هریرة ».

● قال البيهقي : « وهو مختلف على يحيى بن آدم في إسناده ومتنه
اختلافاً كثيراً يوجب الاضطراب ، منهم من يذكر أبا هریرة ، ومنهم من
لا يذكره ويرسل الحديث ، ومنهم من يقول في متنه : إذا رویتم الحديث
عني فاعرضوه على كتاب الله ». وقال البخاري في « تاریخه » : « ذكر أبي
هریرة فيه وهم ».

٣٩ - ثم أخرج البيهقي من طريق الحارث بن نبهان عن محمد بن عبد
الله العزرمي عن عبدالله بن سعيد بن ابی سعيد عن ابی هریرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا بَلَغْتُكُمْ عَنِي مِنْ حَدِيثٍ حَسْنٌ لَمْ أَقْلَهُ فَأَنَا قَاتَهُ ».

● قال البيهقي : « هذا باطل ، والحارث والعزرمي معروكان ، وعبدالله

ابن سعد عن أبي هريرة مرسل فاحش».

قال: «وقد روي عن أبي هريرة ما يضاد بعض هذه» (١).

٤ - ثم أخرج من طريق أبي معاشر السندي عن سعيد المقري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ألفين أحدكم متكتاً على أريكته يأتيه الحديث من حديثي فيقول: اقتل علي قرآناً. ما أتاكم من خير عني قلته أو لم أقله فأننا أقوله، وما آتاكم عني من شر فإنني لا أقول الشر».

● قال البيهقي: «صدر هذا الحديث موافق للأحاديث الصحيحة في قبول الأخبار، قوله: (قلته أو لم أقله) في هذه الأحاديث ما لا يليق بكلام النبي ﷺ ولا يشبه المقبول» (٢).

٥ - ثم أخرج من طريق عبد الرحمن بن سلمان بن عمرو مولى المطلب عن أبي الحويرث عن محمد بن جبیر بن مطعم أن رسول الله ﷺ قال: «ما حدثتم عني مما تعرفون فصدقوا، وما حدثتم عني مما تنكرون فلا تصدقو، فإني لا أقول المنكر وليس مني».

(١) راجع «الإحکام» لابن حزم (١٩٩/٢).

(٢) أورد هذا الحديث الهيثمي في «الجمع» (١/١٥٤) وقال: «رواہ ابن ماجہ باختصار، وهو بتمامه عند أحمد والبزار، وفيه أبو معشر ترجیح، ضعفه أحمد وغيره وقد وثق، اهـ».

● قال البيهقي : « وهذا منقطع » (١)

٤٤ - قال : « وأمثال إسناد روى في هذا المعنى ما رواه ربيعة عن عبد الملك ابن سعيد بن سعيد عن أبي حميد أو أبي أسيد قال : قال رسول الله ﷺ إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولئكم به ، وإذا سمعتم الحديث عني تكرهه قلوبكم وتتفرّج منه أشعاركم وتزرون أنه منكم بعيد فأنا أبعدكم منه » (٢) .

٤٥ - ثم أخرج من طريق بكير عن عبد الملك بن سعيد عن عباس ابن سهل عن أبي قال : « إذا بلغكم عن رسول الله ﷺ ما يُعرف وتلين له الجلود فقد يقول النبي ﷺ الخير ولا يقول إلا الخير » .

● قال البيهقي : « قال البخاري : وهذا أصح - يعني أصح من روایة من رواه عن أبي حميد أو أبي أسيد . وقد رواه ابن لهيعة عن بكير بن الأشج عن عبد الملك بن سعيد عن القاسم بن سهيل عن أبي بن كعب قال ذلك بمعناه ، فصار الحديث المسند معلوماً .

(١) راجع « المروضات لابن الجوزي » (١ / ١٠٣) .

(٢) رواه أحمد (٣ / ٤٩٧ ، ٤٢٥) ، وقال الهيثمي في « الجم » (١ / ١٥٠) : « رواه أحمد والبزار ، ورجحه رجال الصحيح ، أهـ . وصححه الألباني في « السلسلة الصحيحة » برقم (٧٣٢) .

وعلى الأحوال كلها : حديث رسول الله ﷺ الشابت عنه قریب من العقول ، موافق للأصول لا ينكره عقل من عقل عن الله الموضع الذي وضع به رسول الله ﷺ من دينه ، وما افترض على الناس من طاعته ، ولا ينفر منه قلب من اعتقاد تصدیقه فيما قال واتباعه فيما حکم به ، وكما هو جميل حسن من حيث الشرع ، جميل في الأخلاق ، حسن عند أولي الألباب . هذا هو المراد بما عسى يصح من ألفاظ هذه الأخبار .

٤ - ثم أخرج بسنده عن ابن عباس قال : «إذا حدثكم بحديث عن رسول الله ﷺ فلم تجدوا تصدیقه في الكتاب أو هو حسن في أخلاق الناس فانا به كاذب» .

٥ - وأخرج عن علي : «فإذا حدثتم عن رسول الله ﷺ شيئاً، فظنوا به الذي هو أهدى والذى هو أهناً والذى أتلقى» (١)

قلت : والمعول عليه في معنى الحديث المورد أن ثبت ما أشار إليه الإمام الشافعى مما سبق أن السنة الثابتة ليست منافرة للقرآن بل معاضدة له ، وإن لم يكن فيه نص صريح بالفظها ، فإن النبي ﷺ يفهم من القرآن ما لا يفهمه غيره ، وقد قال لما سئل عن الحمر :

(١) رواه أحمد (٩٨٥، ٩٨٦، ١٠٣٩) وابن ماجه (٢٠) الدارمي (٥٩٨) وقال البوسيرى في «مصابح الرجاجة» (٨) : «هذا إسناد رجاله محتاج بهم في الصحيحين» ، وراجع تعليق العلامة أحمد شاكر على الحديث (١٠ / ٢١٠).

«ما أنزل على فيها شيء إلا هذه الآية الفاذة الجامدة»:
﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرّاً يره﴾
الزلزلة ٨٧ (١)

فانظر أخذ حكمها من آين.

٦٤ - وقال ابن مسعود فيما أخرجه ابن أبي حاتم: «ما من شيء إلا بين
لنا في القرآن، ولكن فهمنا يقصر عن إدراكه، فلذلك قال تعالى:
﴿لتبيّن للناس ما نزل إليهم﴾ النحل: ٤٤.

فانظر هذا الكلام من ابن مسعود أحد أجلاء الصحابة، وأقدمهم
إسلاماً.

٧٤ - قال بعضهم: «السنة شرح للقرآن»، وقد ألف ابن برجان كتاباً في
معاضدة السنة للقرآن.

٤٨ - أخرج الشافعي والبيهقي من طريق طاوس أن النبي ﷺ قال:
«إنني لا أحل إلا ما أحل الله في كتابه، ولا أحرم إلا ما حرم الله في
كتابه» (٢)

● قال الشافعي: «وهذا منقطع. وكذلك صنع رسول الله ﷺ»،

(١) البخاري (٢٣٧١) ومسلم (٩٨٧) (٤٢)

(٢) «الأم» للشافعي (٧/٢٨٨) والبيهقي في «معرفة السنن» (١/٢٥) وهو منقطع
كما قال الشافعي.

وبذلك أمره وافترض عليه أن يطبع ما أوحى إليه، ونشهد أن قد اتبعه، وما لم يكن فيه وحي فقد فرض الله في الوحي اتباع سنته، فمن قبل عنه فإنما قبل بفرض الله، قال الله تعالى:

﴿وَمَا آتَكُمُ الرَّسُولُ فِيمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ الحشر ٧ (١)

● **قال البيهقي:** «وقوله (في كتابه) - إن صحت هذه اللفظة - فإنما أراد فيما أوحى إليه، ثم ما أوحى إليه نوعان: أحدهما وحي يintel، والآخر وحي لا يintel، وقد احتاج ابن مسعود من الآية التي احتاج بها الشافعى بمثل ما احتاج به في أن من قبل عن رسول الله ﷺ ففي كتاب الله قبله، فإن حكمه في وجوب اتباعه حكم ما ورد به الكتاب».

٩ - ثم أورد الحديث السابق في لعن الواشمات.

● ثم قال البيهقي: «باب فيما ورد عن الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة من الرجوع إلى خبره».

٥ - أخرج فيه عن قبيصة بن ذؤيب قال: جاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه لتسأله ميراثها. فقال لها أبو بكر: مالك في كتاب الله شيء، وما أعلم لك في سنة نبي الله ﷺ شيئاً، فارجعي حتى أسأل الناس. فسأل الناس، فقال له المغيرة بن شعبة: حضرت رسول الله ﷺ أعطاها السادس. فقال أبو بكر:

(١) الأمة للشافعى (٧/٤٨٨ - ٤٨٩)

هل معك غيرك؟ فقام محمد بن مسلمة الأنصاري فقال مثل ما قال،
فأنفذه لها أبو بكر (١)

٥٥ - وأخرج عن ابن المسمى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول : الدية للعاقلة ولا ترث امرأة من دية زوجها شيئاً ، حتى أخبره الضحاك بن سفيان أن رسول الله ﷺ كتب إليه أن يورث امرأة أشيم الضبابي من ديتها ، فرجع إليه عمر

آخرجه أبو داود (٢)

٥٦ - وأخرج عن طاوس أن عمر قال : أذكّر الله امرأً سمع من النبي ﷺ في الجنين شيئاً؟ فقام حمل بن مالك بن النابغة قال : كنت بين جاريتين لي - يعني ضرتين - فضررت إحداهما الأخرى بمسطح فألقت جنينا ميتاً، فقضى فيه رسول الله ﷺ بفحة ، فقال عمر : لو لم نسمع هذا القضينا فيه بغير هذا . إن كدنا نقضي فيه برأينا (٣) .

• **وقال البيهقي :** (قال الشافعي : قد رجع عمر عما كان يقضي به

(١) رواه أحمد (٤/٢٥٥) وأبو داود (٢٨٩٤) والترمذى (٤١٠١، ٤١٠٠)
وصححه وأبن ماجه (٢٧٢٤) . وراجع : (الطهريص الطهري ، لأبي حجر (٣/٨٢).

(٢) أبو داود (٢٩٢٧) والترمذى (١٤١٥، ٤١١٠) وصححه.

(٣) رواه أحمد (٤/٧٩ - ٨٠) ، وأبو داود (٤٥٧٢ - ٤٥٧٣) ، والبيهقي في
السنن (٢٧٢٤) . وراجع : (الرسالة ، ٤٢٧) والأم ، كلاماً للشافعى (٦/١٠٧)

ل الحديث الضحاك ، إلى أن خالف حكم نفسه ، وأخبر في الجدين أنه لو لم يسمع هذا لقضى فيه بغيره وقال : إن كدنا نقضي فيه برأينا)١(.

٥٣ - وأخرج الشیخان من طريق ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عمر خرج إلى الشام ، فلما جاء سرغ بلغه أن الوباء قد وقع بالشام ، فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن النبي ﷺ قال : «إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه» فرجع عمر من سرغ .

قال ابن شهاب : وأخبرني سالم بن عبد الله بن عمر أن عمر إنما انصرف بالناس من حديث عبد الرحمن بن عوف)٢(.

٥٤ - وأخرج البخاري عن بحالة قال : لم يكن عمر أخذ المجزية من المجموع حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ أخذها من مجموع هجر)٣(.

٥٥ - وأخرج البيهقي عن زينب بنت كعب بن عجرة أو الفريعة بنت مالك بن سنان - وهي اخت أبي سعيد الخدري - أخبرتها أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ لتسأله أن ترجع إلى أهلها في بني خدرة فإن زوجها خرج

(١) الرسالة للشافعى (١٤٨)

(٢) البخاري (٥٧٢٩) وسلم (٤٤١٩) (١٠٠)

(٣) البخاري (٣١٥٦ ، ٣١٥٧)

في طلب أعبد له أبقوها، حتى إذا كان بطرف القذوم لحقهم فقتلوه، فسألت رسول الله ﷺ أن أرجع إلى أهلي، فإن زوجي لم يتركني في مسكن يعلمه. فقال رسول الله ﷺ: «امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله»، قالت: فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشراً، قالت: فلما كان عثمان بن عفان أرسل إلى فسألني عن ذلك، فأخبرته وقضى به (١).

٥٦ - وأخرج عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: كنت إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً نفعني الله منه بما شاء أن ينفعني، وإذا حدثني أحد من أصحابه استحلفت، فإذا حلف لي صدقه، وإنه حدثني أبو بكر - وصدق أبو بكر - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد موقن يذنب ذنباً فيتطهر فيحسن الطهور ويصلّي ركعتين ويستغفر الله إلا غفر له».

وأخرجه أحمد (٢)

(١) أخرجه الشافعي في «الرسالة» (٤٣٨ - ٤٣٩) وفي «الأم» (٥/٢٢٧) وأحمد (٦/٣٧٠، ٤٢٠، ٤٢١) وأبو داود (٢٣٠٠) والترمذى (١٢٠٤) وصححه. وراجع: «الطهار» (٣/٤٠).

(٢) أحمد (٢، ٤٧، ٥٦) وأبو داود (١٥٢١)، وصححه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» (١/٢٨٣).

٥٧ - وأخرج الشیخان عن ابن عباس أن زید بن ثابت قال له : أتفتی أن
تصدر الخائن قبل أن يكون آخر عهدها بالبیت ؟ فقال ابن عباس : أما لا
فسل فلانة الأنصاریة هل أمرها بذلك رسول الله ﷺ ؟ فرجع زید بن
ثابت يضحك ويقول : ما أراك إلا صدقت (١)

● قال الشافعی : « فسمع زید الشیعی . فلما أفتی ابن عباس بالصدر
أنکره عليه ، فلما أخبر عن رسول الله ﷺ رأى عليه حقاً أن يرجع عن
خلاف ابن عباس » (٢)

٥٨ - وأخرج الشیخان عن سعید بن جبیر قلت : لا بن عباس : إن نوافا
البکالی يزعم أن موسی صاحب الخضر ليس بموسی بنی إسرائیل .
فقال : كذب عدو الله أخبرني أبي بن كعب قال : خطبنا رسول الله
ﷺ .. فذكر حديث موسی والخضر (٣) .

● قال الشافعی : « ابن عباس مع فقهه وورعه كذب امرأ من المسلمين
ونسبه إلى عداوة الله لما أخبر به عن النبي ﷺ من خلاف قوله » (٤) .

(١) مسلم (١٣٢٨) (٣٨٠) ، (٣٨١) . وهو عند البخاري (١٧٥٥) ومسلم
(١٣٢٨) (٣٨٠) عن ابن عباس بلفظ : « أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبیت إلا
أنه خف عن الخائن » .

(٢) راجع الرسالة للشافعی (٤٤١ - ٤٤٢) .

(٣) البخاري (١٢٢) ومسلم (٢٣٠) (١٧٠) .

(٤) راجع الرسالة للشافعی (٤٤٣ - ٤٤٤) .

٥٩ . وأخرج البيهقي والحاكم عن هشام بن حجاج قال : كان طاوس يصلی رکعتین بعد العصر ، فقال له ابن عباس : اتركهما . فقال . ما أدعهما . فقال ابن عباس : فلأنه قد نهي النبي ﷺ عن صلاة بعد العصر ، ولا أدرى أتعذب أم تؤجر ، لأن الله قال : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » الأحزاب (٣٦) .

● قال الشافعی : « فرأى ابن عباس الحاجة قائمة على طاوس بخبره عن النبي ﷺ ، ودلله بتلاوة كتاب الله عز وجل على أن فرضا عليه أن لا يكون له الخيرة إذا قضى الله ورسوله أمراً » (٢) .

٦٠ . وأخرج مسلم عن ابن عمر قال : « كنا نخابر ولا نرى بذلك بأسا حتى زعم رافع أن رسول الله ﷺ نهى عنها ، فتركناها من أجل ذلك » (٣) .

● قال الشافعی : « ابن عمر قد كان يتضاعف بالخابرة ويراهما حلالا ، ولم يتوسع إذ أخبره الثقة عن رسول الله ﷺ أنه نهى عنها أن يخابر بعد خبره » (٤) .

(١) البيهقي في دسته (٤٥٣ / ٢) ، والحاكم (١١٠ / ١) وصححه ، ووافقه الذهبي .

(٢) الرسالة للشافعی (٤٤) .

(٣) مسلم (١٥٤٧) (١٠٦) . والخابرة : هي المعاملة ببعض ما يخرج من الأرض .

(٤) الرسالة للشافعی (٤٤٥) .

٦١ - وأخرج البيهقي عن عطاء بن يسار أن معاوية بن أبي سفيان باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها، فقال له أبو الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ نهى عن هذا إلا مثل بمثل. فقال له معاوية: ما أرى بأسا. فقال أبو الدرداء: من يعذرني من معاوية؟ أخبره عن رسول الله ﷺ ويخبرني عن رأيه لا أساكلك بأرض أنت بها (١) .

● قال الشافعي: «رأى أبو الدرداء الحرجة تقوم على معاوية بخبره، فلما لم ير معاوية ذلك فارق أبو الدرداء الأرض التي هو بها إعظاماً، لأنّه ترك خبر ثقة عن رسول الله ﷺ» (٢) .

● قال الشافعي: «وأخبرنا أن أبا سعيد الخدري لقي رجلاً فأخبره عن رسول الله ﷺ شيئاً، فخالقه، فقال أبو سعيد: والله لا آوانى وإياك سقف بيت أبداً» (٣) .

● قال الشافعي: «رأى أن ضيقاً على الخبر أن لا يقبل خبره» (٤) .

٦٢ - وأخرج الشیخان عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «لا تمنعوا النساء بالليل من المساجد»، فقال بعض بنى عبد الله بن عمر: والله لا

(١) البيهقي في «سننه» (٥/٢٨٠).

(٢) «الرسالة» للشافعي (٤٤٧).

(٣) «الرسالة» للشافعي (٤٤٧).

(٤) «الرسالة» للشافعي (٤٤٧).

ندعهن يتخذنه دغلا . فضرب ابن عمر صدره ، وقال : أحدثك عن
رسول الله ﷺ وأنت تتقول ما تقول ؟ ! (١)

٦٣ - وأخرج الشیخان عن عبد الله بن بريدة أن عبد الله بن مغفل رأى
رجلًا ينحذف فنهاده ، فقال : إن رسول الله ﷺ نهى عن الخذف وقال :
«إنه لا يرد الصيد ولا ينكأ العدو ، ولكنه قد يكسر السن ويفقد العين» .
وقال : فرأاه بعد ذلك ينحذف ، فقال : «أحدثك عن رسول الله ﷺ ثم
تخرف ! والله لا أكلمك أبدا» (٢) .

٦٤ - وأخرج الشیخان عن عمران بن حصين أنه قال : قال رسول الله
ﷺ : «الحياة خير كلها» . فقال بشير بن كعب : «إنما نحد في بعض الكتاب
أن منه سكينة وقارا ومنه ضعفا . فغضب عمران بن حصين حتى
احمرت عيناه وقال : أحدثك عن رسول الله ﷺ وتعارض فيه !! وفي
رواية «وتحدى عن صحفك» (٣) .

(١) الحديث بهذا النقوط عند مسلم من روایتين (٢٤٢) (١٣٥) (١٣٩) وهو عند
ابخاري بقصة أخرى (٩٠٠) . «دغلا» الدغل هو الفساد والرياء .

(٢) البخاري (٥٤٧٩) ومسلم (١٩٥٤) (٥٤)
، ينحذف ، الخذف هو رمي الإنسان بمحضه أو نواة ونحوهما . «ينكأ» : قال في اللسان :
نكأت العدو أنكزهم : لغة في نكباتهم أي هزمتهم وغلبتهم .

(٣) البخاري (٦١١٧) ومسلم (٣٧) (٦١٦٠) .

الذي يجب عليه».

● قال الشافعي : «وصنع ذلك الذين بعد التابعين والمذين لقيناهم ، كلهم يثبت الأخبار ويجعلها سنة ، يحمد من تبعها ويعاب من خالفها ، فمن فارق هذا المذهب كان عندنا مفارق سبيل أصحاب رسول الله ﷺ وأهل العلم بعدهم إلى اليوم وكان من أهل الجهالة» انتهى .

هذا الذي سقطه من أول الكتاب إلى هنا كله تحرير الإمام الشافعي - رضي الله عنه - كلاماً واستدلاً بالأحاديث ، ولقد أتقنه - رضي الله عنه - وأطرب فيه لداعية الحاجة إليه في زمانه لما كان يناظره من الزنادقة والرافضة الرادين للأخبار ، ونقله البيهقي في كتابه فزاده محاسن كما تقدم بيانه .

الفصل الثاني

جملة منتقاة من الأحاديث والآثار في وجوب الاعتصام بالسنة وفرض اتباعها مما نقله البيهقي مع التذليل عليها وبقيت آثار ذكرها البيهقي مفرقة في كتابه، فهذا أنا أذكرها ثم أزيد عليها بما لم يقع في كلام الشافعي رضي الله عنه:

٦٧ - وأخرج البيهقي بسنده عن أئوب السختياني قال: «إذا حدثت الرجل سنة فقال: دعنا من هذا وأنبأنا عن القرآن فاعلم أنه ضال».

٦٨ - قال الأوزاعي: «وذلك أن السنة جاءت قاضية على الكتاب، ولم يجيء الكتاب قاضيا على السنة».

٦٩ - وأخرج عن أئوب قال: قال رجل عند مطرف بن عبد الله: لا تحدثونا إلا بما في القرآن. فقال مطرف: «إنا والله ما نريد بالقرآن بدلا، ولكننا نريد من هو أعلم بالقرآن منه».

٧٠ - وأخرج البخاري عن مروان بن الحكم قال: شهدت عليا وعثمان بين مكة والمدينة، وعثمان ينهى عن المتعة وأن يجمع بينهما، فلما رأى ذلك علي أهل بهما جمِيعا قال: لبيك بحججة وعمره معا. فقال عثمان: تراني أنهى الناس عن شيء وأنت تفعله؟! فقال: «ما كنت لأدع سنة رسول الله ﷺ لقول أحد من الناس» (١).

(١) البخاري (١٥٣٦)

٧١ - وأخرج مسلم عن سليمان بن يسار أن أبا هريرة وابن عباس وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف تذاكروا المتوفى عنها الحامل تضع عند وفاة زوجها . فقال ابن عباس : تعدد آخر الأجلين . وقال أبو سلمة : بل تخل حين تضع . قال أبو هريرة : أنا مع ابن أخي . فأرسلوا إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ فقلت : قد وضعت سبعة الإسلامية بعد وفاة زوجها بيسير فاستفت رسول الله ﷺ فامرها أن تتزوج (١) .

٧٢ - وأخرج البيهقي عن البراء قال : ليس كلنا كان يسمع حديث النبي ﷺ ، كانت لنا ضيضة وأشغال ، ولكن كان الناس لم يكونوا يكذبون ، فيحدث الشاهد الغائب .

٧٣ - وأخرج عن قحادة أن أنسا حدث بحديث فقال له رجل : أسمعت هذا من رسول الله ﷺ قال : نعم ، أو حدثي من لم يكذب ، والله ما كان يكذب ، ولا كان ندري ما الكذب .

٧٤ - وأخرج من طريق مالك أن رجاء حدثه أن عبد الله بن عمر كان يتبع أمر رسول الله ﷺ وآثاره وحاله ويهتم به حتى كان قد خيف على عقله من اهتمامه بذلك .

٧٥ - وأخرج عن الحسن عن سمرة قال : حفظت عن رسول الله ﷺ

(١) مسلم (١٤٨٥) (٥٧).

سكتين: سكتة إذا كبر، وسكتة إذا فرغ من قراءة السورة. فكتب عمران بن حصين في ذلك إلى أبي بن كعب، فكتب يصدق سمرة ويقول: «إن سمرة حفظ الحديث من رسول الله ﷺ».

٧٦ - وأخرج عن محمد بن سيرين أن ابن عباس لما أمر بزكاة الفطر أنكر الناس ذلك عليه، فأرسل إلى سمرة: ألم علمت أن النبي ﷺ أمر بها؟ فقال: بلي! قال: فما منعت أن تعلم أهل البلد؟

• قال البهبهقي: «فابن عباس عاتب سمرة على ترك إعلام أهل البلد أمر النبي ﷺ بزكاة الفطر».

٧٧ - وأخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عني ولا تكذبوا علي، فمن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» (١)

٧٨ - وأخرج البهبهقي عن ابن المبارك قال: سأله أبو عصمة أبا حنيفة فقال: إنني سمعت هذه الكتب - يعني الرأي - فممن تأمرني أن أسمع الآثار؟ قال: فممن كان عدلاً في هواه إلا الشيعة، فإن أصل عقدهم تضليل أصحاب محمد ﷺ. قال: «ومن أتى السلطان طائعاً حتى انقادت له العامة، فهذا لا ينبغي أن يكون من أئمة المسلمين».

(١) البخاري (٣٤٦١) بلفظ: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

قلت : هذا الكلام من الإمام أبي حنيفة - رضي الله عنه - في الشيعة
وفاق ما قدمته في الخطبة .

٧٩ - وأخرج البيهقي عن حرملاة بن يحيى قال : سمعت الشافعى
يقول : «ما في أهل الأهواء قوم أشهد بالزور من الرافضة» .

٨٠ - وأخرج عن جابر بن عبد الله قال : بلغني حديث عن رجل من
 أصحاب النبي ﷺ عن رسول الله ﷺ لم أسمعه منه . فابتعدت بعيرا
فشدّدت عليه رحلي ، ثم سرت إليه شهرا حتى قدمت الشام ، فإذا هو
عبد الله بن أنيس الأنصاري فأتيته ، فقلت : حديث بلغني عنك . أنك
سمعته من رسول الله ﷺ في المظالم لم أسمعه ، فخشيت أن أموت أو
قوت قبل أن أسمعه .

فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «يحشر الناس عراة غرلا بهما»
قلنا : وما بهما ؟ قال : «ليس معهم شيء ، فيناديهم بنداء يسمعه من بعد
كما يسمعه من قرب» . أنا الملك أنا الديان ، لا ينبغي لأحد من أهل النار
أن يدخل النار وأحد من أهل الجنة عنده مظلمة حتى أقصه منه ، ولا
ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلب
بظلمة حتى أقصه منه ، حتى اللطمة . قلنا كيف ؟ وإنما نأى الله عراة
غرلا بهما ؟ قال : «بالحسنات والسيئات» .

آخر جه أحمد والطبراني (١)

٨١ - وأخرج البيهقي عن عطاء بن أبي رباح قال: خرج أبو أيوب إلى عقبة بن عامر يسأل الله عن حديث سمعه من رسول الله ﷺ لم يبق أحد سمعه منه خيره. فلما قدم أتى منزل مسلمة بن مخلد الأنصاري - وهو أمير مصر فخرج إليه فعانقه، ثم قال له: ما جاء بك يا أبا أيوب؟ قال: حديث سمعته من رسول الله ﷺ في ستر المؤمن. فقال نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ستر مؤمناً في الدنيا على كربته ستره الله يوم القيمة». ثم انصرف أبو أيوب إلى راحاته فركبها راجعاً إلى المدينة، فما أدركته جائزة مسلمة إلا بعريش مصر (٢).

٨٢ - وأخرج الشیخان من طريق صالح بن حي قال: كنت عند الشعبي، فقال له رجل من أهل خراسان: إنا نقول بخراسان: إن الرجل إذا أعتق أم ولده ثم تزوجها فهو كالذى يهدى البالدة ثم يركبها. قال الشعبي: أخبرني أبو بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن رسول

(١) أحمد (٤٩٥/٣) والطبراني في «الكبير»، كما في «المجمع» (١٣٣/١) وقال: «وفي عبد الله بن محمد - يعني ابن عقيل - ضعيف» أهـ.

وللحديث طرق أخرى يتفق بها، راجع: «فتح الباري» (١٧٤/١).

(٢) آخر جه الحمدي (٣٨٤) وعنه المقطيب في «المرحلة في طلب الحديث» (٣٤) وراجع: «مجمع الزوائد» (١٣٤/١).

الله ﷺ قال: «ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين: رجل كانت له أمة فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأشحن تأدبيها وأعتقها فنزو جها فله أجران، والعبد يؤدي حق الله وحق سيده، ومؤمن أهل الكتاب» ثم قال الشعبي للرجل: قد أعطيناكها بغير شيء، وقد كان الرجل يرحل فيما دونها إلى المدينة^(١).

٨٣ - وأخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب قال: «إن كنت لأسافر مسيرة الأيام والليالي في الحديث الواحد».

٨٤ - وأخرج عن الزهرى قال: قيل لعروة بن الزبير في قصة ذكرها: كذبت. قال عروة: «ما كذبت ولا أكذب، وإن أكذب الكاذبين لمن كذب الصادقين».

٨٥ - وأخرج عن علي بن عثمان بن نفیل قال: قلت لأحمد بن حنبل: إن فلانا يتكلّم في وكيع وعيسي بن يونس وابن المبارك فقال: «من كذب أهل الصدق فهو الكاذب».

٨٦ - وأخرج مسلم عن ابن سيرين قال: «لقد أتى على الناس زمان وما يسأل عن إسناد حديث، فلما وقعت الفتنة سُئل عن إسناد الحديث فنظر

(١) أخرجه بصحوة مسلم (١٥٤) (٢٤١). وأخرجه بدون ذكر الرجل الحرساني البخاري (٣٤٤٦).

من كان من أهل السنة أخذ من حديثه، ومن كان من أهل البدع ترك
 الحديثة^(١)

٨٧ - وأخرج البيهقي عن مالك قال: «كان عمر بن عبد العزيز يقول: من رسول الله ﷺ وولاة الأمر من بعده متى، الأخذ بها تصدق لكتاب الله واستكثار لطاعة الله وقوته على دين الله، ومن اهتدى بها فهو مهتدٌ، ومن استصرر بها فهو منصور، ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين، والله تعالى يقول:

﴿نوله ما تولى ونصله جهنم وساعات مصيرا﴾ النساء ١١٥ .

٨٨ - وأخرج بسنده عن المزني أو الربيع قال: كُنا عند الشافعي إذ جاءه شيخ عليه جهة صوف وعمامة صوف وإزار صوف وفي يده عكارة، فقام الشافعي وسوى عليه ثيابه واستوى جالساً، وسلم الشيخ وجلس، وأخذ الشافعي ينظر إلى الشيخ هيبة له، إذ قال له الشيخ: سل. قال إيش الحجّة في دين الله؟ قال كتاب الله: قال: وماذا؟ قال وسنة رسول الله ﷺ . وقال: وماذا؟ قال: اتفاق الأمة. قال: من أين قلت اتفاق الأمة من كتاب الله؟ قال: فتدير الشافعي ساعة، فقال للشافعي: قد أجلتك ثلاثة أيام ولما إليها فإن جئت بحجّة من كتاب الله في الإتفاق إلا تبت إلى الله.

(١) مقدمة مسلم في صحيحه (١٥/١) بتحره.

فتغير لون الشافعي . ثم إنه ذهب فلم يخرج إلا بعد ثلاثة أيام وليلتين . قال : فخرج إلينا في اليوم الثالث وقد انتفع وجهه ويداه ورجلاه وهو مسقام فجلس ، فلم يكن بأسرع إذ جاء الشيخ وسلم وجلس فقال : حجتي . فقال الشافعي : نعم ، أعود بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم :

﴿وَمَنْ يَشَاقِقُ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعُ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ فَوْلَهُ مَا تَوْلَىٰ وَنَصَّلَهُ جَهَنَّمُ وَسَاعَتْ مَصِيرًا﴾ النساء ١١٥ .
لا يصليه على خلاف المؤمنين إلا وهو فرض . فقال : صدقت . وقام فذهب فلما ذهب الرجل قال الشافعي : قرأت القرآن كل يوم وليلة ثلاث مرات حتى وقعت عليه (١)

٨٩ - وأخرج البيهقي والمدرامي عن معاذ بن جبل قال : لما عثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قال لي : «كيف تقضي إن عرض عليك قضاء؟» قلت : أقضى بما في كتاب الله . فقال : «فإن لم يكن في كتاب الله؟» قلت : أقضى بما قضى به رسول الله ﷺ . قال : «فإن لم يكن قضى به الرسول؟» قلت : أجهد رأسي ولا آلو . فضرب صدري وقال : «الحمد لله

(١) قال السبكي في «طبقات الشافعية» (٢٤٣ - ٢٤٤ / ٢) بعد أن أورد القصة من طريق البيهقي في كتابه المدخل ، قال : «مند هذه الحكاية صحيح لا غبار عليه» . اهـ .

الذى وفق رسول الله ﷺ لما يرضى رسول الله ﷺ (١)

٩٠ - وأخرجا أيضاً والحاكم عن عبيد الله بن أبي يزيد قال: رأيت ابن عباس إذا سُئل عن الشيء، فإذا كان في كتاب الله قال به، فإن لم يكن في كتاب الله ولا عن رسول الله ﷺ وكان عن أبي بكر وعمر قال به، وإن لم يكن في كتاب الله ولا عن رسول الله ﷺ ولا عن أبي بكر وعمر اجتهدرأي (٢).

٩١ - وأخرج البيهقي عن مالك قال: قال ربيعة: «أنزل كتابه على نبيه ﷺ وترك فيه موضعًا لسنة نبيه ﷺ، ومن رسول الله ﷺ ستة وترك فيها موضعًا للرأي».

٩٢ - وأخرج عن مسروق قال: قال عمر رضي الله عنه: «ترد الناس من الجهالات إلى السنة».

٩٣ - وأخرج الشیخان عن يعلى بن أمية قال: قلت لعمر بن الخطاب: «فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتكم الذين كفروا» النساء ١٠١ وقد أمن الناس؟ فقال عمر: «عجبت مما

(١) رواه أحمد (٥/٤٢، ٤٣٠) وأبو داود (٣٥٩٣) والشمرمي (١٣٢٨) والدارمي (١٧٠) بامتداد ضعيف. وراجع «السلسلة الضعيفة»، ورسالة «منزلة السنة في الإسلام»، كلامها للألباني برقم (٨٨١).

(٢) «المستدركش للحاكم» (١٢٧/١) وصححة، ووافق الذهبي.

عجبت مما عجبت منه، فسألت رسول الله ﷺ قال : صدقة تصدق بها
الله علّكيم فاقبلوا صدقته (١)

قال العلماء : فهموا من الآية أنه إذا عدم الخوف كان الأمر بالقصر
بخلافه ، حتى أخبرهم النبي ﷺ بالرخصة في الحالين معاً .

٩٤ - وأخرج البيهقي عن أمية بن عبد الله بن خالد أنه قال لعبد الله بن عمر : إننا نجد صلاة المضر وصلاة الخوف في القرآن ، ولا نجد صلاة السفر في القرآن . فقال ابن عمر : يا ابن أخي ! إن الله بعث إلينا محمد ﷺ ولا نعلم شيئاً ، فإنما نفعل كما رأينا محمداً ﷺ يفعل .

٩٥ - وأخرج البيهقي عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال «إن أحاديثي ينسخ بعضها ببعضها كنسخ القرآن ببعضه ببعض» (٢)

٩٦ - وأخرج عن الزبير بن العوام أن النبي ﷺ كان يقول القول ثم يلتبث حيناً ثم ينسخه بقول آخر كما ينسخ القرآن ببعضه ببعضه .

٩٧ - وأخرج عن مكحول قال : «القرآن أحوج إلى السنة من السنة
إلى القرآن» .

أخرجه سعيد بن منصور .

(١) رواه مسلم (٦٨٦) (١)

(٢) رواه الدرقاقطني (٤ / ١٥٤) بإسناد ضعيف جداً، فيه محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني، قال ابن حبان : «حدثت عن أبيه بنسخة شبهاً بهاتي حدث كلها موضوعة»، «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/٦١٧).

٩٨ - وأخرج عن يحيى بن أبي كثیر قال : «السنة قاضية على الكتاب وليس الكتاب قاضيا على السنة».

آخرجه الدارمي وسعيد بن منصور (١)

● قال البيهقي : ومعنى ذلك أن السنة مع الكتاب أقيمت مقام البيان عن الله كما قال الله :

﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾ التحل ٤٤ .

لا أن شيئاً من السنن يخالف الكتاب .

قلت : والحاصل أن معنى احتياج القرآن إلى السنة أنها مبينة له ومفصلة لجملاته ، لأن فيه لوجازته كنوزاً تحتاج إلى من يعرف خفايا خبایاها فيبرزها ، وذلك هو التزل عليه ﷺ ، وهو معنى كون السنة قاضية عليه ، وليس القرآن مبيناً للسنة ولا قاضياً عليها ، لأنها بینة بنفسها إذ لم تصل إلى حد القرآن في الإعجاز والإيجاز لأنها شرح له وشأن الشرح أن يكون أوضاع وأئن وأبسط من المشرح ، والله أعلم .

٩٩ - وأخرج البيهقي عن هشام بن يحيى المخزومي أن رجلاً من ثقيف أتى عمر بن الخطاب فسأل عن امرأة حاضرت وقد كانت زارت البيت ، أللها أن تنفر قبل أن تطهر ؟ فقال : لا . فقال له الشقفي : إن رسول الله

(١) الدارمي (٥٩٣)

فَلَمْ يَأْتِنِي فِي مُثْلِ هَذِهِ الْمَرْأَةِ بِغَيْرِ مَا أَفْتَتَ فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرٌ فَضَرَبَهُ بِالدَّرْدَةِ
وَيَقُولُ: لَمْ تَسْتَفْتُونِي فِي شَيْءٍ أَفْتَى فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ !

١٠٠ - وَخَرَجَ عَنْ أَبْنَاءِ خَزِيرَةٍ قَالَ: «لَيْسَ لِأَحَدٍ قَوْلٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
إِذَا صَحَ الْخَبرُ»

- ١٠١ - وَأَخْرَجَ عَنْ يَحْيَى بْنِ آدَمَ قَالَ:
«لَا يَحْتَاجُ مَعَ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى قَوْلٍ أَحَدٍ، وَإِنَّمَا كَانَ يَقُولُ: سَنَةُ
النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبْيَ بَكْرٍ، وَعُمَرٍ، لِيَعْلَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَاتَ وَهُوَ عَلَيْهَا».
- ١٠٢ - وَأَخْرَجَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ:
«لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا يَؤْخُذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيَتَرَكُ مِنْ قَوْلِهِ إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ».
- ١٠٣ - وَأَخْرَجَ عَنْ أَبْنَاءِ الْمَبَارِكَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ:
«إِذَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَعَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ، وَإِذَا جَاءَ عَنْ أَصْحَابِ
النَّبِيِّ ﷺ نَخْتَارُ مِنْ قَوْلِهِمْ، وَإِذَا جَاءَ عَنِ التَّابِعِينَ زَاحِمَهُمْ».
- ١٠٤ - وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبْيَ مُسْعُودَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْرَئُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي
الْقِرَاءَةِ مُوَافِقُهُمْ بِالسَّنَةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السَّنَةِ مُوَافِقُهُمْ فَأَقْدَمْهُمْ
هَجْرَةً»^(١)

(١) مسلم (٦٧٣) (٤٩٠).

١٠٥ - وأخرج عن أبي البختري قال : قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : أخبرنا عن ابن مسعود ! قال : « علم القرآن والسنّة ثم أنتهي ، وكفى به علماء » .

١٠٦ - وأخرج عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « مهما أورتتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لأحد في تركه ، فإن لم يكن في كتاب الله فسنة مني ماضية ، فإن لم يكن سنة مني فما قال أصحابي ، إن أصحابي ينزلة النجوم في السماء ، فأيها أخذتهم به اهتدتكم ، واختلاف أصحابي لكم رحمة » (١) .

١٠٧ - وأخرج عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه مر على قاص يقص فقال : أتعرف الناسخ من المنسوخ ؟ قال : لا . فقال علي : هلكت وأهلكت .

١٠٨ - وأخرج مثله عن ابن عباس .
● قال البيهقي : « قال الشافعي : « ولا يستدل على الناسخ والمنسوخ في القرآن إلا بخبر عن رسول الله ﷺ أو بوقت يدل على أن أحدهما بعد الآخر ، فيعلم أن الآخر هو الناسخ أو بقول من سمع الحديث أو الإجماع » .

قال : « وأكثر الناسخ في كتاب الله إنما عرف بدلالة سنن رسول الله ﷺ .

(١) أخرجه الخطيب في « الكفاية » (١٦٥) بإسناد ضعيف جداً .

١٠٩ - وأخرج عن ابن المبارك أنه قيل له : متى يفتى الرجل ؟

فقال : «إذا كان عالماً بالأثر بصيراً بالرأي» .

١١٠ - وأخرج عن جندب بن عبد الله قال : رسول الله ﷺ :

«من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ» (١)

١١١ - وأخرج عن إبراهيم التيمي قال :

أرسل عمر بن الخطاب إلى ابن عباس فقال : كيف تختلف هذه الأمة وكتابها واحد ونبيها واحد وقبتها واحدة ؟!

فقال ابن عباس : يا أمير المؤمنين ! إنما أنزل علينا القرآن فقرأناه وعلمنا فيما نزل ، وإنك سيكون بعدنا أقوام يقرءون القرآن ولا يعرفون فيما نزل ، فيكون لكل قوم فيه رأي ، فإذا كان لكل قوم فيه رأي اختلفوا ، فإذا اختلفوا اقتتلوا .

أخرجه سعيد بن منصور في «سننه»

قلت : فعرف من هذا وجوب احتياج الناظر في القرآن إلى معرفة أسباب نزوله ، وأسباب النزول إنما تؤخذ من الأحاديث والله أعلم .

١١٢ - وأخرج البيهقي والدرامي عن الشعبي قال : كتب عمر بن

(١) أخرجه أبو داود (٣٦٥٢) والترمذى (٢٩٥٢) بإسناد ضعيف ، فيه سهيل بن أبي حزم ، قال في التقريب : ضعيف . وضله الألبانى في تعليقه على «المشاكى» (٢٣٥)

الخطاب إلى شريح : إذا حضرك أمر لا بد منه فانظر ما في كتاب الله
فاقض به ، فإن لم يكن فيما قضى به الرسول ﷺ ، فإن لم يكن فيما
قضى به الصالحون وأئمة العدل ، فإن لم يكن فاجتهد رأيك .

١١٣ - وأخرجا أيضاً عن ابن مسعود أنه قال : من ابتلي منكم بقضاء
فليقض بما في كتاب الله ، فإن لم يكن في كتاب الله فليقض بما قضى به
رسول الله ﷺ ، فإن لم يكن في كتاب الله وفي قضاء رسول الله ،
فليقض بما قضى به الصالحون ، فإن لم يكن فاجتهد رأيه .

١١٤ - وأخرجا أيضاً عن ابن عباس قال : «من أحدث رأيا ليس في
كتاب الله ولم تمض به سنة عن رسول الله ﷺ لم يدر على ما هو منه إذا
لقي الله» .

١١٥ - وأخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله
ﷺ : «لن يستكمل مؤمن إيمانه حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به» (١)

١١٦ - وأخرج البيهقي واللالكائي في «السنة» عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال : «إياكم وأصحاب الرأي ، فإنهم أعداء السنن ، أعيتهم
أحاديث رسول الله ﷺ أن يحفظوها فقالوا بالرأي ، فضلوا وأضلوا» .

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٥) والبيهقي في «شرح السنة»
(٢١٣ / ١) بإسناد ضعيف . وراجع : «جامع النزوم والحكم» (٣٩٤ / ٢) .

١١٧ - وأخرج البخاري عن أبي وائل قال : لما قدم سهل بن حنيف من صفين أتيناه لنسخبره فقال : اتهموا الرأى على الدين ، فلقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد على رسول الله ﷺ أمره لرددت ، والله رسوله أعلم ، وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا في أمر يفظعنا إلا سهل بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر ، وما سددنا عنه خصما إلا انفجر علينا خصم ما ندرى كيف نأتي إليه)١(

١١٨ - وأخرج البيهقي وأبو يعلى عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه أنه قال : يا أيها الناس اتهموا الرأى على الدين ، فلقد رأيتني أرد أمر رسول الله ﷺ برأيي اجتهادا . فوالله ما آلو عن الحق ، وذلك يوم أبي جندل والكتاب بين يدي رسول الله ﷺ وأهل مكة فقال : «اكتبوا باسم الله الرحمن الرحيم». فقالوا : ترانا قد صدقناك بما تقول . ولكنك تكتب كما كتت تكتب : باسمك اللهم . فرضي رسول الله ﷺ وأبىت عليهم حتى قال لي رسول الله ﷺ : «ترانى أرضى وتابى أنت؟» فرضيت)٢(.

(١) البخاري (٤١٨٩) ومسلم (١٧٨٥) (٩٤).

(٢) ورد الهيثمي في «المجمع» (١٧٩/١) وعزاه لأبي يعلى ، وقال : «رجاله موثقون وإن كان فهوم مبارك بن فضالة ، أهـ . ومبارك بن فضالة يدلس تدليس التسوية ١١

- ١١٩ - وأخرج البيهقي عن علي - رضي الله عنه - قال : «لو كان الدين بالرأي لكان باطن الخفين أحق بالمسح من ظاهرهما ، ولكن رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهرهما » (١)
- ١٢٠ - وأخرج عن ابن عمر قال «لا يزال الناس على الطريق ما اتبعوا الأثر» .
- ١٢١ - وأخرج عن عروة قال : «اتباع السنن قوام الدين» .
- ١٢٢ - وأخرج عن عامر قال : «إنما هلكتم في حين تركتم الآثار» .
- ١٢٣ - وأخرج عن ابن سيرين قال : كانوا يقولون : «ما دام على الأثر فهو على الطريق» .
- ١٢٤ - وأخرج عن شريح قال : «أنا أقضى الأثر» ، يعني آثار النبي ﷺ .
- ١٢٥ - وأخرج عن الأوزاعي قال : «إذا بلغك عن رسول الله ﷺ حديث فِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ بِغَيْرِهِ، فَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مُبَلِّغاً عَنِ اللَّهِ تَعَالَى» .
- ١٢٦ - وأخرج عن سفيان الثوري قال : «إنما العلم كله العلم بالأثر» .

(١) أبو داود (١٦٤، ١٦٢) ياستاد حسن كما قال المحافظ في «بلغ المرام» حديث رقم (٦٥)

١٢٧ - وأخرج عن عثمان بن عمر قال : جاء - رجل إلى مالك فسأله عن مسألة فقال له : قال رسول الله ﷺ كذا وكذا . فقال الرجل : أرأيت ؟ فقال مالك : ﴿فَلَا يُحَذِّرَ الَّذِينَ يَخْالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبُهُمْ فَتَةً أَوْ يُصِيبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ النور ٦٣ .

١٢٨ - وأخرج عن ابن وهب قال : قال مالك : «لم يكن من فضي الناس أن يقال لهم : لم قلت هذا ؟ كانوا يكتفون بالرواية ويرضون بها» .

١٢٩ - وأخرج عن إسحاق بن عيسى قال : سمعت مالك بن أنس يعيّب الجدال في الدين ويقول : كلما جاءنا رجل أجده من رجل أردنا أن نرد ما جاءنا به جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ .

١٣٠ - وأخرج عن ابن المبارك قال : «ليكن الذي تعتمد عليه الأثر وخذ من الرأي ما يفسر لك الحديث» .

١٣١ - وأخرج عن يحيى بن ضرليس قال : «شهدت سفيان وأتاه رجل فقال : ما تقدم على أبي حنيفة ؟ ! قال : وما له ؟ سمعته يقول : آخذ بكتاب الله ، فإن لم أجده فيسنة رسول الله ﷺ ، فإن لم أجده في كتاب الله ولا منه رسوله أخذت بقول أصحابه ، آخذ بقول من شئت منهم ، وأدع قول من شئت منهم ، ولا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم ، فاما إذا انتهى الأمر إلى إبراهيم والشعبي وابن سيرين والحسن وعطاء وابن المسيب وعدد رجلا - فقوم اجتهدوا ، فأجتهد كما اجتهدوا .

١٣٢ - وأخرج عن الربيع قال: روى الشافعى يوماً حديثاً، فقال له
رجل: أتأخذ بهذا يا أبا عبدالله؟ فقال: «متى ما رويت عن رسول الله
ﷺ حديثاً صحيحاً فلم آخذ به فأشهدكم أن عقلي قد ذهب».

١٣٣ - وأخرج عن الربيع قال: سمعت الشافعى يقول: «إذا وجدتم
في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ فقولوا سنة رسول الله ﷺ ودعوا
ما قلت».

١٣٤ - وأخرج عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ
فِرْدَوْهُ إِلَيَّ اللَّهُ﴾ النساء ٥٩ . قال: إلى كتاب الله . ﴿وَالرَّسُولُ﴾ .
قال: إلى سنة رسول الله ﷺ .

١٣٥ - وأخرج البهقى والدارمى عن أبيذر قال: «أمرنا رسول الله
ﷺ أن لا تغلب على أن نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعلم الناس
السنن» (١)

١٣٦ - وأخرج عن عمر بن الخطاب قال: «تعلموا السنن والفرائض
واللحن كما تعلمون القرآن» .

١٣٧ - وأخرج عن ابن مسعود أنه قال: «
أيها الناس ! عليكم بالعلم قبل أن يرفع ، فإن من رفعه أن يقبض
أصحابه ، وإياكم والبدع والشطع وعليكم بالعتيق ، فإنه سيكون في آخر

(١) الدارمى (٤١٢) .

هذه الأمة أقوام يزعمون أنهم يدعون إلى كتاب الله وقد تركوه وراء ظهورهم، أخرجه الدارمي (١)

١٣٨ - وأخرج عن سليمان التيمي قال: كنت أنا وأبو عثمان وأبو نصرة وأبو مجلز وخالد الأشج نذاكر الحديث والسنة، فقال بعضهم: لو قرأنا سورة من القرآن كان أفضل! فقال أبو نصرة: كان أبو سعيد الخدري رضي الله عن يقول: «مذاكرة الحديث أفضل من قراءة القرآن». قلت: وهذا كما قال الشافعي رضي الله عنه: «طلب العلم أفضل من صلاة النافلة»، لأن قراءة القرآن نافلة، وحفظ الحديث فرض كفاية، والله أعلم.

١٣٩ - وأخرج عن سفيان الشوري قال: «لا أعلم شيئاً من الأعمال أفضل من طلب الحديث لمن حسنت فيه نيته».

١٤٠ - وأخرج عن ابن المبارك قال: «ما أعلم شيئاً أفضل من طلب الحديث لمن أراد به الله عز وجل».

١٤١ - وأخرج عن حماد بن زيد قال: «حرمة أحاديث رسول الله ﷺ كحرمة كتاب الله».

(١) الدارمي (١٤٥).

● قال البيهقي : وإنما أراد في معرفة حقها وتعظيم حرمتها وفرض
اتباعها .

١٤٢ - وأخرج عن الشافعي قال : « كلما رأيت رجلاً من أصحاب
ال الحديث فكأنما رأيت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ » .

١٤٣ - وأخرج عن إسماعيل بن أبي أويس قال : كان مالك إذا أراد أن
يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتقن من جلوسه
بوقار وهيبة وحدث . فقيل له في ذلك . فقال : أحب أن أعظم حديث
رسول الله ﷺ . ولا أحدث إلا على طهارة متممكا . وكان يكره أن
يحدث في الطريق أو وهو قائم أو مستعجل . وقال : أحب أن أنفعهم ما
أحدث به عن رسول الله ﷺ .

١٤٤ - وأخرج عن مالك أن رجلاً جاء إلى سعيد بن المسيب وهو
مريض فسأله عن حديث وهو مضطجع ، فجلس فحدثه . فقال له
الرجل : وددت أنك لم تشنع . فقال له : إني كرهت أن أحدثك عن
رسول الله ﷺ وأنا مضطجع .

١٤٥ - وأخرج عن الأعمش : أنه كان إذا أراد أن يحدث على غير طهر
تيم .

١٤٦ - وقال الأعمش عن ضرار بن مرة : « كانوا يكرهون أن يحدثوا
على غير طهر » .

٤٧ - وأخرج عن قتادة قال: «لقد كان يستحب أن لا نقرأ الأحاديث التي عن النبي ﷺ إلا على طهارة».

٤٨ - وأخرج عن بشر بن الحارث قال: سأله رجل ابن المبارك عن حديث وهو يمشي فقال: «ليس هذا من توقير العلم».

٤٩ - وأخرج عن ابن المبارك قال: كنت عند مالك وهو يحدث، فجاءت عقرب فلدغته ست عشرة مرة ومالك يتغير لونه ويتصبر ولا يقطع حديث رسول الله ﷺ، فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس قلت له: لقد رأيت منك عجباً! قال: «نعم إنما صبرت إجلالاً لحديث رسول الله ﷺ».

٥٠ - وأخرج عن عبد الله بن عمرو قال: كنت أكتب كل شيء سمعته من رسول الله ﷺ وأريد حفظه، فنهى قريش وقالوا: «نكتب كل شيء سمعته من رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الرضي والغضب؟» قال: «فأمسكت». فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «أكتب، فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق»، وأشار بيده إلى فمه. أخرجه اللزامي والحاكم (١).

(١) الدارمي (٤٩٠) والحاكم (١٠٦، ١٠٥/١). أيضاً: أحمد (٦٥١٠) وأبو داود (٣٦٤٦) بإسناد صحيح.

١٥١ - وأخرج عن أبي هريرة أن رجلاً من الأنصار شكا إلى النبي ﷺ
قال: إني أسمع منك الحديث ولا أحفظه. فقال: «استعن بي مثلك».
وأوْمَأ يده للخط.

آخر جه الترمذى (١)

١٥٢ - وأخرج البيهقي والدارمي عن عبد الله بن دينار أن عمر ابن
عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم: «انظر ما
كان من حديث رسول الله ﷺ أو سنة ماضية فاكتبه فإني قد خفت درس
العلم وذهب أهله» (٢)

١٥٣ - وأخرجاً أيضاً عن الزهرى قال: «كان من مضى من علمائنا
يقولون: الاعتصام بالسنة نجاة» (٣)
هذا ما لخصته من كتاب البيهقي من الأحاديث والآثار الدالة على
وجوب الاعتصام بالسنة وفرض اتباعها.

(١) الترمذى (٢٦٦٦)، وفيه المغيلى بن مرة ضعيف.

(٢) الدارمى (٣٩٣) بإسناد صحيح.

(٣) الدارمى (٩٧) بإسناد صحيح.

الفصل الثالث

جملة متقدة من الأحاديث والأثار في وجوب الاعتصام

بالسنة لم تقع في كتاب المدخل للبيهقي

وهذه أحاديث وأثار لم تقع في كتابه :

١٥٤ - أخرج الشیخان عن أنس وابن عمر قالا : قال رسول الله ﷺ :

«من رغب عن مني فليس مني» (١)

١٥٥ - وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ : «اللهم ارحم خلفائي». قلنا : يا رسول الله! ومن خلفاؤك؟ قال :

«الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي ويعلمونها الناس» (٢)

١٥٦ - وأخرج أبو نعيم في «الخلية» عن ابن عباس قال : قال رسول

الله ﷺ : «من أدى إلى أمتي حديثاً تقام به سنة أو تتلمس به بدعة فله الجنة» (٣)

١٥٧ - وأخرج أبو يعلى والطبراني في «الأوسط» عن أبي بكر

(١) البخاري (٥٠٣٦). وبيهقي سلم (١٤٠١) (٥)

(٢) الطبراني في «الأوسط» كما في «المجمع» (١٢٦/١) وقال : «فيه أحمد بن عيسى بن عيسى الهاشمي، قال الدراقطي : كذاب». اهـ.

(٣) الخلية (٤٤/١٠) بإسناد ضعيف جداً، فيه وضاعف مما عبد الرحيم بن حبيب وإسماعيل بن يحيى التيمي.

الصديق - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :
«من كذب على متعمداً أو رد شيئاً أمرت به فليتبوا بيته في
جهنم» (١)

١٥٨ - وأخرج أحمد والبزار والطبراني عن زيد بن أرقم قال : بعث
إلى عبيد الله بن زياد فأتته فقال : ما أحاديث تحدث بها وترويها عن
رسول الله ﷺ لا نجدها في كتاب الله ؟ تحدث أن له حوضاً في الجنة ؟
قال : قد حدثناه رسول الله ﷺ ووعدناه (٢) .

١٥٩ - وأخرج الطبراني في «الكبير» عن سلمان قال :
قال رسول الله ﷺ : «من كذب على متعمداً فليتبوا بيته في النار، ومن
رد حديثاً بلغه عنِّي فأنا مخاصمه يوم القيمة، فإذا بلغكم عنِي حديث
فلم تعرفوه فقولوا : الله أعلم» (٣) .

(١) «مسند أبي يعلى» (٧٣)، وقال الهيثمي (١٤٢/١) : «ففيه جارية بن هرم
القبيسي، وهو متزوج امرأة» اهـ.

(٢) رواه أحمد (٤/٣٦٧) والبزار كما في «كشف الأستار» (١/١٧٧) والطبراني
في «الكبير» (٥/٢٠٤) وصححه الحاكم، وقال الهيثمي في «الجمع» (١٤٦/١) :
«درجاته رجال الصحيح» اهـ.

(٣) الطبراني في «الكبير» (٦/٤٢١) وقال الهيثمي في «الجمع» (١٤٧/١) :
«وإسناده من قيل هلل الرزان لم أجده من ذكرهم».

١٦٠ - وأخرج في «الأوسط» عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «من بلغه عني حديث فكذبه فقد كذب ثلاثاً: الله، ورسوله، والذي حدث به» (١).

١٦١ - وأخرج أبو يعلى والطبراني في «الأوسط» عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدق بها لم ينلها» (٢).

١٦٢ - وأخرج أبو يعلى عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «عسى أن يكذبني رجلٌ منكم وهو متكتئٌ على أريكته يبلغه الحديثُ عنَّي فيقول: ما قالَ رسولُ اللهِ ﷺ هذا، دعْ هذا وهازْ ما في القرآن» (٣).

هذه طريق خامسة للحديث، فقد تقدم من حديث أبي رافع والمقدام والعربياض بن سارية وأبي هريرة.

١٦٣ - وله طريق سادسة: أخرج الطبراني في الكبير عن خالد ابن

(١) الطبراني في «الأوسط» كما في «المجمع» (١٤٩، ١٤٨/١) وقال الهيثمي: «وأفيه مخطوطٍ بين ميسود، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه حرجاً ولا تعديلاً، اهـ».

(٢) أبو يعلى (٣٤٤٣) والطبراني في «الأوسط» كما في «المجمع» (١٤٩/١) وقال الهيثمي: «وفي بزيغ أبو الحليل وهو ضعيف، اهـ».

(٣) أبو يعلى (١٨١٤، ١٨١٣) كما في «المجمع» (١٤٩/١) وقال الهيثمي: «فيه بزيغ بن أبي الرقاشي وهو ضعيف اهـ. وتقدم الحديث بالفاظ آخر ثابتة».

الوليد قال قال رسول الله ﷺ : « ياخالد اذن في الناس الصلاة ». ثم خرج فصلى الهاجرة، ثم قام الناس فقال : « ما أحل أموال المعاهدين بغير حقها ؟ عسى الرجل منكم أن يقول وهو متكيء على أريكته : ما وجدنا في كتاب الله من حلال أحللناه وما وجدناه من حرام حرمناه ، ألا وإنني أحرم عليكم أموال المعاهدين بغير حقها » (١)

١٦٤ - وطريق سابعة : أخرج السلفي في « المتنقى من حديث أبي طاهر الحنائي » من طريق حماد بن زيد عن أبي هارون العبدلي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : عسى رجل يكذبني وهو متكيء ، يقول : ما قال هذا رسول الله ﷺ (٢) .

١٦٥ - وأخرج الطبراني عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أنه كان في مجلس قومه وهو يحدثهم عن رسول ﷺ وبعضهم يقبل على بعض يتهدرون ، فغضب ثم قال : انظر إليهم أحدthem عن رسول الله ﷺ وبعضهم يقبل على بعض ، أما والله لا يخرج من بين أظهركم ولا أرجع إليكم أبداً . قلت له : أين تذهب ؟ قال : أذهب فأجاهد في سبيل الله .

(١) الطبراني في « الكبير » (٤ / ١٣١) وقال الهيثمي في « التجمع » (١ / ١٥١) « روى أبو داود طرقا منه ، وفيه بطلة وهو من حرفه » .

(٢) في هذا الإسناد : أبو هارون العبدلي وهو عمارة بن جوين ، قال في التغريب : معروك ومنهم من كذبه .

١٦٦ - وأخرج أبو يعلى بسنده صحيح عن ابن عباس قال: قال رسول ﷺ: «من قال في القرآن بغير ما يعلم جاء يوم القيمة ملجمًا بلجام من نار» (١).

١٦٧ - وأخرج الطبراني في «الكبير» عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من مشى إلى سلطان الله في الأرض ليذله أذل الله رقبته مع ما يدخله في الآخرة» (٢).

قال مسدد: «سلطان الله في الأرض: كتاب الله وسنة نبيه ﷺ».

١٦٨ - وأخرج في «الأوسط» عن ابن عمر قال: «العلم ثلاثة: كتاب ناطق، وسنة ماضية، ولا أدرى».

١٦٩ - وأخرج أيضًا عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: «سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء أعز من ثلاثة: درهم حلال، أو أخ يسألني به، أو سنة يعمل بها» (٣).

(١) الطبراني في «الكبير» (١٢٠/٦) وقال الهيثمي في «المجمع» (١٥٥/١): «فيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف» اهـ.

(٢) الطبراني في «الكبير» (٢١٤/١١) وقال الهيثمي في «المجمع» (١٧٠/١): «فيه حسين بن قيس أبو علي الرحي، ضعفه البخاري وأحمد وجماعة» اهـ.

(٣) الطبراني في «الأوسط» (٨٨) وقال الهيثمي في «المجمع» (١٧٢/١): «فيه روح بن صلاح ضعفه ابن عدي، وقال فيه الحاكم: ثقة مأمون، وذكره ابن حبان في الثقات، وبقية رجاله موثقون» اهـ.

- ١٧٠ - وأخرج أحمد عن عمران بن حصين قال : نزل القرآن وسن رسول الله ﷺ السن ثم قال :
 «اتبعونا ، فوالله إن لم تفعلوا تضلوا» (١) .
- ١٧١ - وأخرج أحمد والبزار عن مجاهد قال :
 كنا مع ابن عمر في سفر فمر بمكان في حاد عنه فسئل : لم فعلت ؟
 قال : رأيت رسول الله ﷺ فعل هذا ففعلت (٢) .
- ١٧٢ - وأخرج أحمد عن أنس بن سيرين قال : كنت مع ابن عمر بعرفات ، فلما أفضى أفضى معه حتى انتهى إلى المضيق دون المازين ، فأناخ فأنينا ونحن نحسب أنه يريد أن يصلى ، فقال غلامه الذي يمسك راحته : إنه ليس يريد الصلاة ، ولكنه ذكر أن النبي ﷺ لما انتهى إلى هذا المكان قضى حاجته ، فهو يحب أن يقضي حاجته (٣) .
- ١٧٣ - وأخرج البزار عن ابن عمر أنه كان يأتي شجرة بين مكة

(١) أحمد (٤٤٥) وقال الهيثمي في «الجمع» (١/١٧٢ - ١٧٣) : «فيه على ابن زيد بن جدعان وهو ضعيف» .

(٢) أحمد (٤٨٧٠) والبزار كما في «كشف الأستار» (١/٨١) وقال الهيثمي في «الجمع» (١/١٧٤) : «رجاله موثقون» .

(٣) أحمد (٦٦٥) وقال الهيثمي في «الجمع» (١/١٧٤ - ١٧٥) : «رجاله رجال الصحيح» .

والمدينة فيقيل تحتها، ويخبر أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك (١)

١٧٤ - وأخرج هو وأبو يعلى عن زيد بن أسلم قال: «رأيت ابن عمر محلول الأزارار»، وقال: «رأيت رسول الله ﷺ محلول الأزارار» (٢).

١٧٥ - وأخرج الطبراني في «الكبير» عن عمر بن شعواد اليافعي قال: قال رسول الله ﷺ: «سبعة لعنهم، وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمستحل حرمة الله، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والتارك لستي، المستائز بالفيء، والمتجر بسلطانه ليعز ما أذل الله ويدل ما أعز الله» (٣)

١٧٦ - وأخرج في «الكبير» عن ابن عباس قال: قال علي: يا رسول الله أرأيت إن عرض لنا أمر لم ينزل فيه قرآن ولم تمض فيه سنة مثلث؟ قال: «تجعلونه شوري بين العابدين من المؤمنين ولا

(١) ذكره الهيثمي في «كشف الأستار» (٨١ / ١) وقال في «المجمع» (١ / ١٧٥):
«روجاه موثقون» اهـ.

(٢) البزار كما في «كشف الأستار» (١ / ٨٠)، وأبو يعلى (٥٦٤١) وقال الهيثمي في «المجمع» (١ / ١٧٥): «وفيه عمرو بن مالك، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يغريب ويخطئ» اهـ.

(٣) الطبراني في «الكبير» (٤٣ / ١٧) وقال الهيثمي في «المجمع» (١ / ١٧٦): «وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف، وأبو معشر الحمراني لم أر من ذكره» اهـ.

تقطونه برأي خاصة» (١)

١٧٧ - وأخرج في «الأوسط» بسنده صحيح عن علي رضي الله عنه قال: قلت لرسول الله ﷺ: إن نزل بنا أمر ليس فيه بيان أمر ولا نهي فما تأمرنا؟ فقال: «تشاوروا الفقهاء والعاديين ولا تجعلونه برأي خاصة» (٢)

١٧٨ - وأخرج في «الأوسط» عن عمر بن الخطاب قال:

قال رسول الله ﷺ:

«أكثر ما أتخوف على أمتي من بعدي رجال يتأول القرآن يضعه على غير موضعه» (٣)

١٧٩ - وأخرج أحمد والطبراني عن غضيف بن الحارث الشمالي أن النبي ﷺ قال: «ما أحدثت قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة» (٤)

(١) أورده في الهيثمي في «المجمع» (١/١٧٨) وقال: «فيه عبدالله بن كيسان، قال البخاري: منكر الحديث» اهـ.

(٢) الطبراني في «الأوسط» (١٦٤١)، وقال الهيثمي في «المجمع» (١/١٧٨): رجاله موثقون من أهل الصحيح» اهـ.

(٣) الطبراني في «الأوسط» (١٨٨٦)، وقال الهيثمي في «المجمع» (١/١٨٧): «فيه إسماعيل بن قيس الأنصاري وهو متروك» اهـ.

(٤) أحمد (٤/١٠٥) والطبراني في «الكبير» (٩٩/١٨) وقال الهيثمي في «المجمع» (١/١٨) بعد أن عزاه للزار وأحمد بل فقط أطول من هذا: «فيه أبو بكر بن أبي مرجم وهو منكر الحديث» اهـ.

١٨٠ - وأخرج البخاري في «تاریخه» والطبراني أن ابن عباس قال : «ما أتى على الناس عام إلا أحذثوا فيه بدعة وأماتوا فيه سنة حتى تحيى البدع وتقوت السنن».

١٨١ - وأخرج عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : «من مشى إلى صاحب بدعة ليوقره فقد أعاد على هدم الإسلام» (١) .

١٨٢ - وأخرج عن الحكم بن عمير الشمالي قال : قال رسول الله ﷺ : «الأمر المفتعل والحمل المضلع والشر الذي لا ينقطع : إظهار البدع» (٢) .

١٨٣ - وأخرج في «الصغير» عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «تفترق أمتي على ثلات وسبعين فرقة، كلهم في النار إلا واحدة». قالوا : وما تلك الفرقة؟ قال : «ما أنا عليه اليوم وأصحابي» (٣) .

١٨٤ - وأخرج الحاكم من حديث ابن عمرو مثله (٤) .

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٩٦/٢٠) وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/٦٨٨) : «ووفيه بقية وهو ضعيف» أهـ.

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٤٧/٣) وضعف إسناده جداً الألباني في «السنة لابن أبي عاصم» (٣٦) و«الضعيلة» (٧٥٧).

(٣) الطبراني في «الصغير» (٧٤) بأسناد ضعيف، وهو صحيح بشرطه ولذا صححه الألباني في «صحیح سنن الترمذی» (٢/٣٣٤).

(٤) «المستدرک» للحاکم (١/١٢٨، ١٢٩).

الفصل الرابع

جملة متنقاً في وجوب الاعتصام بالسنة من

«مسند الدارمي»

- ١٨٥ - وأخرج الدارمي في «مسنده» عن عبد الله بن الديلمي قال: «بلغني أن أول الدين تركاً السنة» (١)
- ١٨٦ - وأخرج ابن مسعود أنه قال: ما سألكمونا عن شيءٍ من كتاب الله نعلمك أخبرناكم به أو سنة من نبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبرناكم به ولا طاقة لنا بما أخذتم (٢).
- ١٨٧ - وأخرج عن أبي سلمة مرسلاً أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثل عن الأمر يحدث ليس في كتاب الله ولا سنته قال: «ينظر فيه العابدون من المؤمنين» (٣).
- ١٨٨ - قال: وأخرج الدارمي واللالكائي في «السنة» عن عمرو بن الخطاب قال: «سيأتي ناسٌ يجادلونكم ب شبئات القرآن، فخذلهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله» (٤).
- ١٨٩ - وأخرج اللالكائي في «السنة» عن عليٍّ بن أبي طالب - رضي

(١) الدارمي (٩٨) (٢) الدارمي (١٠٢) (٣) الدارمي (١١٩)

(٤) الدارمي (١٢١) و «شرح أصول السنة» لأبي القاسم اللالكائي (٢٠٢)

الله عنه - قال : «سيأتي قوم يجادلونكم فخذلهم بالسنن ، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله»^(١)

١٩٠ - وأخرج ابن سعد في «الطبقات» من طريق عكرمة عن ابن عباس أن علي بن أبي طالب أرسله إلى الخوارج فقال : «اذهب إليهم فخاصمهم ، ولا تجاجهم بالقرآن فإنه ذو وجوه ، ولكن خاصمهم بالسنة».

١٩١ - وأخرج من وجه آخر أن ابن عباس قال : يا أمير المؤمنين ! فأنا أعلم بكتاب الله منهم ، في بيوتنا نزل . قال : «صدقت ، ولكن القرآن حمال ذو وجوه ، يقول ويقولون ، ولكن حاجتهم بالسنن ، فإنهم لن يجدوا عنها محيضا . فخرج إليهم فجاجهم بالسنن فلم يبق بأيديهم حجة».

١٩٢ - وأخرج سعيد بن منصور عن عمران بن حصين أنهم كانوا يتذكرون الحديث ، فقال رجل : دعونا من هذا وجيئونا بكتاب الله . فقال عمر : «إنك أحمق ، أتجدد في كتاب الله الصلاة مفسرة ؟ أتجدد في كتاب الله الصيام مفسرا ؟ إن القرآن أحکم ذلك والسنة تفسره».

١٩٣ - وأخرج الترمي عن المسيب بن رافع قال : «كانوا إذا نزلت

(١) «شرح أصول السنة» (٢٠٣).

بهم القضية التي ليس فيها من رسول الله ﷺ أثر اجتمعوا لها وأجمعوا، فالحق فيما رأوا، فالحق فيما رأوا (١)

١٩٤ - وأخرج النذرمي عن ميمون بن مهران قال: كان أبو بكر رضي الله عنه إذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله، فإن وجد فيه ما يقضى به بينهم قضى به، وإن لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله ﷺ في ذلك الأمر سنة قضى بها، فإن أعياه خرج فسأل المسلمين وقال: أتاني كذا وكذا، فهل علمتم أن رسول الله ﷺ قضى في ذلك بقضاء؟ فرماه أبو اجتمع إليه التفر كلهم يذكر عن رسول الله ﷺ فيه قضاء فيقول أبو بكر: الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ علينا ديننا (٢).

١٩٥ - وأخرج عن أبي نصرة قال: لما قدم أبو سلمة البصرة أتيته أنا والحسن فقال للحسن: أنت الحسن؟ بلغني أنك تفتى برأيك، فلا تفت برأيك إلا أن تكون سنة عن رسول الله ﷺ أو كتاب منزل (٣).

١٩٦ - وأخرج عن جابر بن زيد أن ابن عمر لقيه في الطواف فقال له: يا أبا الشعفاء إنك من فقهاء البصرة، فلا تفت إلا بقرآن ناطق أو سنة ماضية فإنك إن فعلت غير ذلك هلكت وأهلكت» (٤) .

١٩٧ - وأخرج عن شريح قال: «إنك لن تتصل ما أخذت بالأثر» (٥)

(١) الدارمي (١١٦) (٢) الدارمي (١٦٣) (٣) الدارمي (١٦٥)

(٤) الدارمي (١٦٦) (٥) الدارمي (٢٠٤)

١٩٨ - وأخرج عن الحسن قال: «إن أهل السنة كانوا أقل الناس فيما مضى، وهم أقل الناس فيما يقى، الذين لم يذهبوا مع أهل الأتراف في أترافهم، ولا مع أهل البدع في بدعهم، وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم» (١).

١٩٩ - وأخرج عن ابن مسعود قال: «الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة».

آخرجه الحاكم (٢).

٢٠٠ - وأخرج الدارمي عن عطا في قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكَ الْأُمَرِ يَنْهَا﴾ النساء ٥٩
قال: «أولوا العلم والفقه، فطاعة الرسول اتباع الكتاب والسنة» (٣).
 ٢٠١ - وأخرج عن أبي هريرة قال: إني لأجزيء الليل ثلاثة أجزاء: ثلث أنام، وثلث أقوم، وثلث أذكر أحاديث رسول الله ﷺ (٤).
 ٢٠٢ - وأخرج عن ابن عباس قال: «أما تخافون أن تعذبوا ويخسف بكم، أن تقولوا قال رسول الله ﷺ وقال فلان؟» (٥)

(١) الدارمي (٢٢٢).

(٢) الدارمي (٣٢٣) والحاكم (١٠٣ / ١) وصححه.

(٣) الدارمي (٢٢٥).

(٤) الدارمي (٢٧٠).

(٥) الدارمي (٤٣٧).

٢٠٣ - وأخرج عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب: لا رأي لأحد في كتاب الله ولا في سنة سنتها رسول الله ﷺ، وإنما رأي الأمة فيما لم ينزل فيه كتاب ولم تغض به سنة عن رسول الله ﷺ (١).

٤ - وأخرج عن سعيد بن المسيب أنه رأى رجلا يصلي بعد الركعين يكثُر فقال له: يا أبا محمد! أيعلم بي الله على الصلاة؟! قال: «يعلمه الله بخلاف السنة» (٢).

٢٠٥ - وأخرج عن خراش بن جبير قال: رأيت في المسجد فتى يخذف فقال له شيخ: لا تخذف! فإن سمعت النبي ﷺ نهى عن الخذف فخذف. فقال له الشيخ: أحدثك عن رسول الله ﷺ ثم تخذف؟! والله لا أشهد لك جازة ولا أعودك في مرض ولا أكلمك أبداً (٣).

٢٠٦ - وأخرج عن قتادة قال: حدث ابن سيرين رجلا بحديث عن النبي ﷺ فقال رجل: قال فلان كذا وكذا. فقال ابن سيرين: أحدثك عن النبي ﷺ وتقول: قال فلان! والله لا أكلمك أبداً (٤).

(١) الدارمي (٤٣٨).

(٢) الدارمي (٤٤٢).

(٣) الدارمي (٤٤٤).

(٤) الدارمي (٤٤٧).

• ثم قال الدارمي : «باب تعجيز عقوبة من بلغه عن النبي ﷺ حديث فلم يعظمه ولم يوقره» (١)

٢٠٧ - وأخرج فيه من طريق العجلان عن أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله ﷺ : «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَصْبِخُتُ فِي بَرْدَيْنِ خَسْفُ اللَّهِ بِهِ الْأَرْضَ فَهُوَ يَتَجَلَّلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». فَقَالَ لَهُ فَتِي وَهُوَ فِي حَلَةِ لَهُ : يَا أَبَا هَرِيرَةَ أَهْكَذَا كَانَ يَعْشِي ذَلِكَ الْفَتِي الَّذِي خَسْفَ بِهِ؟ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ فَعَشْرُ عَشْرَةً كَادَ يَنْكُسِرُ مِنْهَا. فَقَالَ أَبُو هَرِيرَةَ : لِلنَّاَخِرِينَ وَالْفَمُ اِنَا كَفِيَنَاكُمُ الْمُسْتَهْزَئِينَ (٢).

٢٠٨ - وأخرج عن عبد الرحمن بن حرمدة قال : جاءه رجل إلى سعيد ابن المسيب يودعه لحج أو عمرة فقال له : لا تخرج حتى تصلي ، فإن رسول الله ﷺ قال : لا يخرج بعد النداء من المسجد إلا منافق . فقال : إن أصحابي بالسورة . فخرج ، فلم يزل سعيد مولعاً بذكره حتى أخبر أنه وقع من راحلته فانكسر فخذله (٣) .

٢٠٩ - وأخرج البخاري عن أبي ذر أنه قال : «لو وضعتم الصِّمَاصَة على هذه - وأشار إلى قفاه - ثم ظننت أنني أتفقد كلمة سمعتها من رسول

(١) الدارمي (١١٦ / ١).

(٢) الدارمي (٤٤٣).

(٣) الدارمي (٤٥٢).

الله ﷺ قبل أن تحيزوا على لأنفذهما» (١)

٢١٠ - وأخرج الدارمي عن يسر بن عبد الله قال: «إن كت لأركب
إلى مصر من الأمصار في الحديث الواحد لأسماعه» (٢)

٢١١ - وأخرج عن سعيد بن جبير أنه حدث يوماً بحديث عن النبي
ﷺ فقال له رجل: في كتاب الله ما يخالف هذا. فقال: «لا أراني
أحدثك عن رسول الله ﷺ و تعرض فيه بكتاب الله، كان رسول الله ﷺ
أعلم بكتاب الله منك» (٣).

هذا ما انتقته من «مسند الدارمي».

(١) الدارمي (٥٥١)

(٢) الدارمي (٥٦٩)

(٣) الدارمي (٥٩٦)

الفصل الخامس

جملة متفقة وجوب الاعتصام بالسنة

من كتاب السنة للللاكائي

وهذه جملة متفقة من كتاب «السنة» للللاكائي في هذا المعنى:

٢١٢ - أخرج بيته عن أبي بن كعب قال: «افتصاد في سنة خير من

اجتهاد في خلاف سنة» (١).

٢١٣ - وأخرج عن أبي الدرداء مثله (٢).

٢١٤ - وأخرج عن ابن عباس قال: «النظر إلى الرجل من أهل السنة

يدعو إليها وينهى عن البدعة عبادة» (٣).

٢١٥ - وأخرج عن ابن عباس قال: «والله ما أظن على وجه الأرض

اليوم أحد أحب إلى الشيطان هلاكا مني» قيل: ولم؟ قال: إنه
ليحدث البدعة في شرق أو مغرب فيحملها الرجل إلى فإذا انتهت إلى

قمعتها بالسنة، فرد إليه كما أخرجهما» (٤).

٢١٦ - وأخرج عن أبي العالية قال: «عليكم سنة نبيكم والذي كان

عليه أصحابه» (٥).

(١) «شرح أصول السنة» لأبي القاسم اللاكائي (١٠).

(٢) «شرح أصول السنة» (١١٥). (٣) «شرح أصول السنة» (١١).

(٤) «شرح أصول السنة» (١٢). (٥) «شرح أصول السنة» (١٧).

- ٢١٧ - وأخرج عن الحسن قال: «لا يصلح قول إلا بعمل، ولا يصلح قول وعمل إلا بنية، ولا يصلح قول وعمل ونية إلا بالسنة» (١)
- ٢١٨ - وأخرج عن سعيد بن جبير قال: «لا يقبل قول إلا بعمل ولا يقبل قول وعمل إلا بنية، ولا يقبل قول وعمل ونية إلا بموافقة السنة» (٢)
- ٢١٩ - وأخرج عن الحسن قال: «يا أهل السنة ترافقوا فإنكم من أقل الناس» (٣)
- ٢٢٠ - وأخرج عن يونس بن عبيد قال: «ليس شيء أغرب من السنة وأغرب منها من يعرفها» (٤) .
- ٢٢١ - وأخرج عن أبوب قال: «إنني أخبر بموت الرجل من أهل السنة فكانني أفقد بعض أعضائي» (٥)
- ٢٢٢ - وأخرج عنه قال: «إن من سعادة الحديث والأعجمي أن يوفقا الله للعالم بالسنة» (٦) .
- ٢٢٣ - وأخرج عن ابن شوذب قال: «أول نعمة الله على الشاب إذا نسك أن يؤاخذ صاحب السنة يحمله عليها» (٧) .

- (١) «شرح أصول السنة» (١٨) (٥) «شرح أصول السنة» (٢٤)
- (٢) «شرح أصول السنة» (٢٠) (٦) «شرح أصول السنة» (٣٠)
- (٣) «شرح أصول السنة» (١٩) (٧) «شرح أصول السنة» (٣١)
- (٤) «شرح أصول السنة» (٢١)

٢٢٤ - وأخرج عن حماد بن زايد قال : « كان أبوب يبلغه موت الفتى من أصحاب الحديث فيرى ذلك فيه ، ويبلغه موت الرجل يذكر بعبادة فما يرى ذلك فيه » (١) .

٢٢٥ - وأخرج عن أبوب قال : إن الذين يتمون موت أهل السنة يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواهم » (٢) .

٢٢٦ - وأخرج عن ابن عون قال : « ثلاث أح恨هن لنفسه ولأصحابي : قراءة القرآن ، والسنة ، ورجل أقبل على نفسه ولهم عن الناس إلا من خيرا » (٣) .

٢٢٧ - وأخرج عن الأوزاعي : « تدور مع السنة حيث دارت » (٤) .

٢٢٨ - وأخرج عنه قال : كان يقال : « خمس كان عليها أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون بإحسان : لزوم الجماعة ، واتباع السنة ، وعمارة المساجد ، وتلاوة القرآن ، والجهاد في سبيل الله » (٥) .

٢٢٩ - وأخرج عن سفيان الثوري قال : « استوصوا بأهل السنة خيرا ، فإنهم غرباء » (٦) .

٢٣٠ - وأخرج عن الفضيل بن عياض قال : « إن الله عبادا يحيي بهم

(١) « شرح أصول السنة » (٣٤). (٤) « شرح أصول السنة » (٤٧).

(٥) « شرح أصول السنة » (٣٥). (٦) « شرح أصول السنة » (٤٨).

(٣) « شرح أصول السنة » (٤٦). (٧) « شرح أصول السنة » (٤٩).

البلاد، وهم أصحاب السنة» (١).

٢٣١ - وأخرج عن أبي بكر بن عياش قال: «السنة في الإسلام أعز من الإسلام فيسائر الأديان» (٢).

٢٣٢ - وأخرج عن ابن عون قال: «من مات على الإسلام والسنّة فله بشير بكل خير» (٣).

٢٣٣ - وأخرج عن الحسن في قوله: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّكُمُ اللَّهُ أَلَّا عُمَرَانٌ ٣١». قال: فكان علامه حبهم إياه اتباع سنة رسول الله ﷺ (٤).

٢٣٤ - وأخرج عن ابن عباس في قوله: «يَوْمَ تَبَيَّضُ وُجُوهٌ» قال: «وجوه أهل السنة»، «وَتَشَوَّدُ وُجُوهٌ» آل عمران ١٠٦ قال: «وجوه أهل البدع» (٥).

٢٣٥ - وأخرج عن العلاء بن المسبّب عن أبيه قال: قال عبد الله: «إنا نقتدي ولا نبتدي، ونشعر ولا نبتدع، ولن نضل ما تمسكنا بالأثر» (٦).

٢٣٦ - وأخرج عن شاذ بن يحيى قال: «ليس طريق أقصد إلى الجنة من طريق سلك الآثار» (٧).

(١) شرح أصول السنة، (٥١). (٥) شرح أصول السنة، (٧٤).

(٢) شرح أصول السنة، (٤٩). (٦) شرح أصول السنة، (١٠٦).

(٣) شرح أصول السنة، (٦٠). (٧) شرح أصول السنة، (١١٢).

(٤) شرح أصول السنة، (٦٨).

٢٣٧ - وأخرج عن الفضيل بن عبياض قال : « طوبى لمن مات على
الإسلام والسنّة ، وإذا كان كذلك فليكثر من قول ما شاء الله كان » (١)
٢٣٨ - وأخرج عن أَحْمَدَ بْنَ حَبِيلَ قَالَ : السُّنَّةُ عِنْدَنَا آثَارُ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ، وَالسُّنَّةُ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ وَهِيَ دَلَائِلُ الْقُرْآنِ » (٢) .

٢٣٩ - وأخرج عن بعض أصحاب الحديث أنه أنسد (٣) :

دِينُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ أَخْبَارٌ نَعْمَ الْمُطْلَيْ لِلْفَتِيِّ آثَارٌ
لَا تَعْدِلُنَّ عَنِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ فَالرَّأْيُ لَيْلٌ وَالْحَدِيثُ نَهَارٌ
وَالشَّمْسُ بازْغَةٌ لَهَا أَنْوَارٌ وَلَرْبُعاً غَلَطَ الْفَتِيِّ أَثْرَ الْهُدَى

•••

-
- (١) شرح أصول السنّة، (٢٦٨).
(٢) شرح أصول السنّة، (٧١٣).
(٣) شرح أصول السنّة، (٤١١).

الفصل السادس

جملة مقتقة في وجوب الاعتصام بالسنة
من كتاب «الحجّة» للشيخ نصر المقدسي
وهذه جملة مقتقة من كتاب «الحجّة على تارك الحجّة» للشيخ
نصر المقدسي.

٢٤٠ - أخرج بسنده عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «من
غدا أو راح في طلب سنة مخافة أن تدرس كان كمن غدا أو راح في
سبيل الله، ومن كتم علمه الله إيه الجنة الله يوم القيمة بلجام من
نار» (١)

٢٤١ - وأخرج عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا
ظهرت البدع في أمتي وشمتم أصحابي فليظهر العالم علمه، فإن لم يفعل
فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين». قيل للوليد بن مسلم: ما إظهار
العلم؟ قال: «إظهار السنة» (٢)

٢٤٢ - وأخرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من حفظ

(١) الشطر الثاني من الحديث: «ومن كتم علمًا...» ثابت عن غير واحد من الصحابة،
وراجع: «رفع المثار لطرق حديث مثل عن علم فكتمه أليم بلجام يوم القيمة من نار»
للشيخ أحمد الصديق الغماري.

(٢) عزاء الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٥٠٦) لابن عساكر في تاريخ دمشق،
وحكى بنكارته.

على أمتي أربعين حديثا فيما ينفعهم في أمر دينهم بعث يوم القيمة من
العلماء».

قلت: هذا الحديث له طرق كثيرة (١)

٢٤٣ - وأخرج من وجه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من
روى عني أربعين حديثا من السنة حشر يوم القيمة في زمرة الأنبياء».

٤٢٤ - وأخرج عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: «من
تعلم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه أو يعلمهما غيره فينتفع بهما كأن
خيرا من عبادة ستين سنة» (٢)

٢٤٥ - وأخرج عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده قال: قال رسول
الله ﷺ: «إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا، فطوبى للغرباء» قيل: يا
رسول الله! ومن الغرباء؟ قال: «الذين يحييون منتني من بعدي،
ويعلمونها عباد الله» (٣)

(١) هذا الحديث لا يثبت، وحسيك في ذلك ما قاله الإمام الترمي في مقدمة «الأربعين»:
«ووافق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه».

(٢) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» من (٨٠) بإسناد ضعيف.

(٣) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٢٠ / ٢) وإسناده ضعيف جدا من
أجل كثير بن عبد الله فهو متهم بالكذب. وأما الجملة الأولى من الحديث فهي عن مسلم

(٤٥) (٢٣٢)

٢٤٦ - وأخرج من هذا الطريق مرفوعاً: «من أحسى سنة من سنتي قد أミست بعدي كان له مثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجراهم شيئاً» (١)

٢٤٧ - وأخرج عن علي أن رسول الله ﷺ قال: «من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيمة فقيها، و كنت له شافعاً وشهيداً»

٢٤٨ - وأخرج عن أبي الدرداء مرفوعاً مثله.

٢٤٩ - وأخرج عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من السنة كنت له شفيعاً يوم القيمة» (٢)

٢٥٠ - وأخرج عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على الخلفاء مني ومن أصحابي ومن الأئمّة قبلني؟! هم حملة القرآن والأحاديث عنـي في الله والله» (٣)

٢٥١ - وأخرج عن علي رضي الله عنه قال: «ما من شيء إلا وعلمه في القرآن، ولكن رأي الرجال يعجز عنه».

٢٥٢ - وأخرج عن الجندى قال: «الطريق مسدود على خلق الله إلا على

(١) أخرجه الترمذى (٢٦٧٧) وابن ماجه (٢١٠) من الطريق السابق، وإسناده أيضاً ضعيف جداً.

(٢) تقدم الكلام فربما على هذه الطرق وأنها لا تثبت.

(٣) أخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث»، ص ٣٢ بإسناد ضعيف جداً.

المتبوعين أخبار رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المقتدبين بآثاره، قال الله تعالى:
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُشْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ الأحزاب ٤١.

٢٥٣ - وأخرج عن عبد الرحمن بن مهدي قال: «الرجل إلى الحديث أخرج منه إلى الأكل والشرب، لأن الحديث يفسر القرآن».

٢٥٤ - وأخرج عن رجل من الصحابة أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ فِي آخِرِ أُمَّتِي قَوْمًا يَعْطُونَ مِثْلَ مَا لَأُولَئِمْ، يُنْكِرُونَ الْمُنْكَرَ وَيَقَاتِلُونَ أَهْلَ الْفَتْنَ» (١)

٢٥٥ - فقييل لإبراهيم بن موسى: من هم؟! قال: أهل الحديث، يقولون: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «افعلوا كذا»، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاتفعلوا كذا».

٢٥٦ - وأخرج عن أحمد بن حببل أنه قيل له: هل الله أبدال في الأرض؟ قال: نعم. قيل: من هم؟! قال: «إِنْ لَمْ يَكُنْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ هُمُ الْأَبْدَالَ فَلَا أَعْرِفُ اللَّهَ أَبْدَالًا».

٢٥٧ - وأخرج عن ابن المبارك أنه ذكر حديث: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من ناوأهم حتى تقوم الساعة» (٢) قال ابن المبارك: «هم عندي أحباب الحديث».

(١) رواه أحمد (٤/٦٢، ٥/٣٧٥) عن عبد الرحمن بن الحضرمي بنحوه.

(٢) البخاري (٧١) ومسلم (١٠٣٧) (١٧٤) من حديث معاوية رضي الله عنه.

٢٥٨ - وأخرج عن ابن المديني أنه قال في حديث: «لا تزال طائفة»: «هم أهل الحديث والذين يتعاهدون مذهب الرسول ﷺ ويدعون عن العلم، لولاهم لأهلك الناس المعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الإرجاء والرأي».

٢٥٩ - وأخرج عن ابن مسعود وأبي ذر قالا: قال رسول الله ﷺ: «من ورائكم أيام صبر، فالمتسلك بها أنتم عليه له أجر خمسين»، قالوا: يا رسول الله أمنا أو منهم؟ قال: «منكم»^(١).

٢٦٠ - وأخرج مثله من حديث ابن عمر.

٢٦١ - وأخرج عن أبي الجلد قال: «يرسل على الناس على رأس كل أربعين سنة شيطان يقال له القمم فيتبدع لهم بدعة».

٢٦٢ - وأخرج عن الإمام البخاري قال: كنا ثلاثة أو أربعة على باب ابن عبد الله فقال: «إني لأرجو أن تأويل هذا الحديث: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم أنتم، لأن التجار قد شغلو أنفسهم بالتجارات، وأهل الصنعة قد شغلو أنفسهم بالصناعات، والملوك قد شغلو أنفسهم بالملكة، وأنتم تحبون سنة النبي ﷺ».

(١) قال الهيثمي في «الجمع»، بعد أن عزاه للبزار والطبراني: «رجاله رجال الصحيح غير سهل بن عامر البجلي وثقة ابن حبان، اهـ وللحديث شواهد كثيرة تقويه».

- ٢٦٣ - وأخرج عن ابن وهب قال: قال لي مالك بن أنس: «لا تعارضوا السنة وسلموا لها».
- ٢٦٤ - وأخرج عن كهؤس الهمذاني قال: «من لم يتحقق أن أهل السنة حفظه الدين فإنه يعد في ضعفاء المساكين الذين لا يدينون الله بدين، يقول الله لنبيه ﷺ: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ الزمر ٤٣. ويقول رسول الله ﷺ: «حدثني جبريل عن الله».
- ٢٦٥ - وأخرج عن سفيان الشوري قال: «الملاك حراس السماء وأصحاب الحديث حراس الأرض».
- ٢٦٦ - وأخرج عن وكيع قال: «لو أن الرجل لم يصب في الحديث شيئاً إلا أن يمنعه من الهوى كان قد أصاب فيه».
- ٢٦٧ - وأخرج عن أحمد بن سنان قال: كان الوليد الكرايسري خالي، فلما حضرته الوفاة قال لبنيه: تعلمون أحداً أعلم بالكلام مني؟ قالوا: لا. قال فتتهمنوني؟ قالوا: لا. قال: فإني أوصيكم أتقبلون؟ قالوا: نعم. قال: «عليكم بما عليه أصحاب الحديث فإني رأيت الحق معهم».
- ٢٦٨ - وأخرج أحمد في «الزهد» عن قتادة قال: والله ما رغب أحد عن سنة نبيه ﷺ إلا هلك، فعلكيم بالسنة، وإياكم والبدعة، وعليكم بالفقه وإياكم والشبهة».

٢٦٩ - وأخرج الحاكم في «المستدرك» عن عبد الرحمن بن أبي زبي قال:
ما وقع الناس في عثمان قلت لأبي بن كعب: ما الخرج من هذا؟
قال: «كتاب الله وسنة نبيه، ما استيان لكم فاعلموا به وما أشكلكم
فكلوه إلى عالمه» (١)

٢٧٠ - وأخرج الحاكم أيضاً عن علي بن أبي طالب أن أناساً أتوا
فأثروا على ابن مسعود فقال: أقول فيه ما قالوا وأفضل: «قرأ القرآن
وأحل حلاله وحرم حرامه، فقيه في الدين، عالم بالسنة» (٢)
٢٧١ - وأخرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «غفار غفر
الله لها، وأسلم سالمها الله، أما إني لم أقله، ولكن الله قاله» (٣) .

• • •

(١) «المستدرك» للحاكم (٣٠٣/٣).

(٢) «المستدرك» للحاكم (٣١٥/٣).

(٣) «المستدرك» للحاكم (٨٢/٤)
وهو عند مسلم (١٨٦) (٢٥١٦).

الفصل السابع

جملة مقتدة من كلام أهل الطريق في وجوب الاتباع

والاعتراض بالسنة من «رسالة القشيري»

وهذه جملة مقتدة من رسالة القشيري (١) من كلام أهل الطريق في ذلك :

٢٧٢ - قال ذو التون المصري : «من علامة المحب لله متابعة حبيب الله في أخلاقه وأفعاله وأوامره وسننه» (٢)

٢٧٣ - قال أبو سليمان الداراني : «ر بما يقع في قلبي النكبة من نكت القوم أيامها ، فلا يقبل منه إلا بشهادتين عدلين : الكتاب والسنّة» (٣)

٢٧٤ - وقال أحمد بن أبي الحواري : «من عمل عملاً بلا اتباع سنة فباطل عمله» (٤) .

٢٧٥ - قال أبو حفص عمر بن سالم الحداد : «من لم يزن أفعاله

(١) «الرسالة القشيرية»، لأبي القاسم القشيري كتاب يتحدث فيه عن اعتقاد وأخلاق مشايخ الصوفية ولشيخ الإسلام ابن تيمية نقد مهم للكتاب ضمنه كتابه الفتن والاستقامة، فليراجع.

(٢) «الرسالة القشيرية»، (١/٧٥).

(٣) «الرسالة القشيرية»، (١/١١٣).

(٤) «الرسالة القشيرية»، (١/١٢٦).

وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره، فلا تعددوا في
ديوان الرجال»^(۱)

٢٧٦ - وقد أخْبَرَ : «الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا على من
اكتفى أثر رسول الله ﷺ»^(۲)

٢٧٧ - وقال : «من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدي به
في هذا الأمر ، لأن علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة»^(۳)

٢٧٨ - وقال أيضًا : «مذهبنا هذا مشيد بحديث رسول الله ﷺ»^(۴)

٢٧٩ - وقال أبو عثمان الحسيري : «الصحبة مع الله يحسن الأدب
ودوام الهمية والمراقبة ، والصحبة مع الرسول ﷺ ياتياع سنته ولزوم
ظاهر العلم»^(۵) .

٢٨٠ - وقال : «من أمر السنة على نفسه قولًا وفعلاً نطق بالحكمة ومن
أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة ، قال الله تعالى :
﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ النور ٤٥^(۶)

(۱) «الرسالة القشيرية»، (۱/۱۲۸-۱۲۹).

(۲) «الرسالة القشيرية»، (۱/۱۴۳).

(۳) «الرسالة القشيرية»، (۱/۱۴۳).

(۴) «الرسالة القشيرية»، (۱/۱۴۳).

(۵) «الرسالة القشيرية»، (۱/۱۴۷).

(۶) «الرسالة القشيرية»، (۱/۱۴۸).

- ٢٨١ - ولما احضر أبو عثمان مرق ابنه أبو بكر قميصه ففتح عثمان عينيه وقال : « خلاف السنة يابني في الظاهر علامه رباء في الباطن » (١) .
- ٢٨٢ - قال أبو القوارس شاه بن شجاع الكرماني : « من غض بصره عن الخارم ، وأمسك نفسه عن الشهوات ، وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره ياتي بالسنة ، وعود نفسه أكل الحلال لم تخطيء له فراسة » (٢) .
- ٢٨٣ - وقال أبو العباس أحمد بن سهل بن عطاء الأدمي : « من ألزم نفسه آداب السنة نور الله قلبه بنور المعرفة ، ولا مقام أشرف من متابعة الحبيب في أوامره وأفعاله وأخلاقه » (٣) .
- ٢٨٤ - وقال أبو حمزة البغدادي : « من علم طريق الحق سهل سلوكه عليه . ولا دليل على الطريق إلى الله إلا متابعة الرسول ﷺ في أحواله وأفعاله وأقواله » (٤) .
- ٢٨٥ - وقال أبو إسحاق إبراهيم بن داود الرقي : « علامة محبة الله إيشار طاعته ومتابعته نبيه ﷺ » (٥) .

(١) « الرسالة القشيرية » (١٤٧ / ١).

(٢) « الرسالة القشيرية » (١٦٣ / ١).

(٣) « الرسالة القشيرية » (١٧٣ / ١).

(٤) « الرسالة القشيرية » (١٧٧ / ١).

(٥) « الرسالة القشيرية » (١٨٣ / ١).

١٨٦ - وقال أبو بكر الطمسماني: «الطريق واضح، والكتاب والسنّة
قائم بين أظهرنا، وفضل الصحابة معلوم لسبقهم إلى الهجرة
ولصحيحتهم. فمن صحب منا الكتاب والسنّة، وتغرب عن نفسه
والخلق، وهاجر بقلبه إلى الله فهو الصادق المصيب» (١)

٢٨٧ - وقال أبو القاسم التنصر أبادي: «أصل التصوف: ملازمة
الكتاب والسنّة، وترك الأهواء والبدع، وتعظيم حرمات المشايخ، ورؤيه
أعذار الخلق والمداومة على الأوراد، وترك ارتكاب الرخص
والتأويلات» (٢)

٢٨٨ - وقال الخواص: «الصبر الثبات على أحكام الكتاب
والسنّة» (٣)

٢٨٩ - وقال سهل بن عبد الله: «الفتوة اتباع السنّة» (٤)

٢٩٠ - قال أبو علي الدقاد: قصد أبو يزيد البسطامي بعض من
يوصف بالولادة، فلما وافى مسجده قعد ينتظر خروجه، فخرج الرجل
وتنسم في المسجد، فانصرف أبو يزيد ولم يسلم عليه، وقال: «هذا
الرجل غير مأمون على أدب من آداب رسول الله ﷺ فكيف يكون أمينا
على أسرار الحق» (٥).

(١) «الرسالة الفشيرية» (٩/٢). (٤) «الرسالة الفشيرية» (٣/٣). (١٧٠/٣).

(٢) «الرسالة الفشيرية» (١٥/٢). (٥) «الرسالة الفشيرية» (٢١٢/٣).

(٣) «الرسالة الفشيرية» (٨٦/٣).

٢٩١ - قال أبو حفص: «أحسن ما يتوصل به العبد إلى مولاه دوام الفقر إليه على جميع الأحوال، وملازمة السنة في جميع الأفعال وطلب القوت من وجه الخلال» (١)

٢٩٢ - وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن سهل بن عبد الله قال: أصولنا ستة أشياء: «التمسك بكتاب الله، والاقتداء بسنة رسول الله وأكل الحلال، وكف الأذى، واجتناب الآثام، وأداء المحقوق» (٢)

٢٩٣ - وأخرج عنه قال: «من كان اقتداه بالنبي ﷺ لم يكن في قلبه اختيار لشيء من الأشياء» (٣)

(١) «الرسالة القشيرية» (٢٤٢/٣).

(٢) «حلية الأولياء» (١٩٠/١٠).

(٣) «حلية الأولياء» (١٩٠/١٠).

خاتمة

﴿في بيان مبدأ الرافضة وأقسام فرقهم﴾

٤٢٩ - أخرج الديبوري في «المجالسة» عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزري قال: كان بدء الرافضة أن قوماً من الزنادقة اجتمعوا فقالوا: نشتم نبيهم. فقال كبيرهم: إذا قتلت. فقالوا: نشم أحباءه، فإنه يقال: إذا أردت أن تؤذني جارك فاضرب كلبه، ثم تعزل فتكتفرون. فقالوا الصحابة كلهم في النار إلا علي. ثم قال: كان علي هو النبي فأخذوا جبريل.

٤٣٥ - قال البخاري في «تاريخه» عن ابن مسعود قال: «بعث الله نوراً، مما أهلك أمه إلا الزنادقة ثم نبي فنبي، والله لا يهلك هذه الأمة إلا الزنادقة».

٤٣٦ - رأيت بعض من صنف في الملل والنحل قد فرق الرافضة إلى اثنى عشرة فرقة (١) : فسمى الفرقة الأولى القائلة بنبوة علي: «العلوية»، وذكر أنهم يقولون: عليُّ النبي ﷺ، ويقولون في آذانهم: أشهد أن علياً رسول الله.

(١) راجع: «الملل والنحل» للشهرستاني (١٨٨/١٠) و«الفرق بين الفرق» لعبد القاهر البغدادي (٦١).

والثانية: «الأمية»، قالوا إن علياً شريك النبي ﷺ في النبوة.

والثالثة: «الشاعية»، قالوا إن علياً وصي رسول الله ﷺ ووليه من بعده، وأن الصحابة هزأت به ورددت أمر الله ورسوله حين تركوا وصيته وبايعوا غيره، كذب هؤلاء - لعنهم الله - ورضي الله عن الصحابة. وهذه هي الفرقة الثانية التي أشرت إليها في الخطبة، ونقلنا في أثناء الكتاب كلام أبي حنيفة رضي الله عنه. والعجب من هؤلاء حيث ضللوا الصحابة وردوا الأحاديث لأنها من روایتهم، وذلك يلزمهم في القرآن أيضاً، لأن الصحابة الذين روا لنا الحديث هم الذين روا لنا القرآن، فإن قبلوه لزمهم قبول الأحاديث إذ الناقل واحد.

والرابعة: «الإسحاقية»: قالوا النبوة متصلة من لدن آدم إلى يوم القيمة، ومن يعلم علم أهل البيت والكتاب فهو نبي.

والخامسة: «الناؤوسية»، قالوا: من فضل أبا بكر وعمر على عليٍ فقد كفر.

والسادسة: «الإمامية»، قالوا لا تخلوا الأرض من إمام من ولد الحسين، إما ظاهر مكشوف أو باطن موصوف، ولا يتعلم العلم من أحد، بل يعلمه جبريل، فإذا مات بدل مكانه مثله.

والسابعة: «الزيدية»، قالوا: ولد الحسين كلهم أئمة في الصلوات، فما دام يوجد منهم أحد لم تجز الصلاة خلف غيرهم.

والثامنة: «الرجعية»، قالوا: إن عليا وأصحابه كلهم يرجعون إلى الدنيا وينتقمون من أعدائه، ويُسوى لهم الملك في الدنيا ما لم يُسوَ لأحد، ويُيلأ الأرض عدلاً كما ملكت جوراً.

والنinth: «اللاعنة»، يتذمرون بلعنة الصحابة، لعن الله هذه الفرقـة، ورضي الله عن أصحاب رسول الله ﷺ.

والعاشرة: «السائبة»، قالوا يا إلهي على، تعالى الله عما يقول المفترون علواً كبيراً.

والحادية عشر: «الناسخية»، قالوا بتنازع الأرواح.

والثانية عشرة: «المترصدة»، يقيمون لهم في كل عصر رجالاً ينسبون له الأمر ويُزعمونه المهدي، وأن من خالقه كفر.

وقد أوسع صاحب هذا الكتاب وهو من مشايخ الحافظ أبي الفضل بن ناصر من الرد على كل فرقة فرقـة، من الكتاب والسنـة.

٢٩٧ - وروى فيه بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: «مثل أصحاب رسول الله ﷺ مثل العيون، ودواء العيون ترك مسها».

٢٩٨ - وأخرج بسنده عن ابن وهب قال: كنا عند مالك بن أنس تذاكر السنـة، فقال مالك: «السنـة سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن

تختلف عنها غرق».

٢٩٩ - والأثر الذي أشرنا إليه في الخطبة عن الشافعي - رضي الله عنه - أخرجه أبو نعيم في «الخلية» بسنده عن الحميدى قال: كنت بصحر فحدث محمد بن إدريس الشافعى بحديث عن رسول الله ﷺ فقال له رجل: يا أبا عبد الله! أنا أخذ بهذا؟ فقال: أرأيتني خرجت من كيسة؟ ترى على زنارا حتى لا أقول به ١٩٤

٣٠٠ - وأخرج عن الربيع بن سليمان قال: سأله رجل الشافعى عن حديث فقال: هو صحيح. فقال له الرجل: فما تقول؟ فارتعد وانقضى وقال: «أى سماء تظلنى وأى أرض تقلشى إذا رويت عن النبي ﷺ وقلت بغيره».

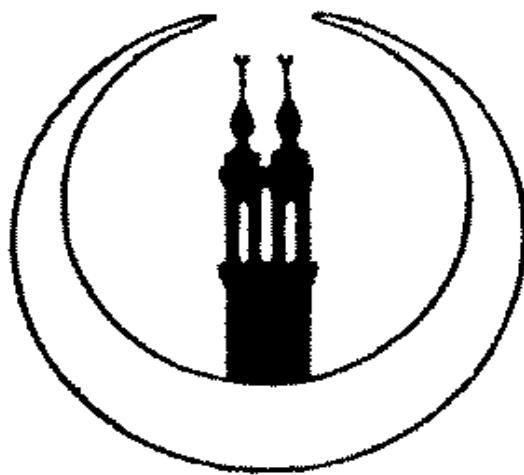
٣٠١ - وأخرج عن الربيع قال: ذكر الشافعى حدثها فقال له رجل: أنا أخذ بال الحديث؟ فقال: «أشهدوا أنى إذا صح عندي الحديث عن رسول الله ﷺ فلم آخذ به فإن عقلي قد ذهب».

٣٠٢ - وأخرج عن أبي الوليد بن أبي المبارود قال الشافعى: «إذا صح الحديث عن رسول الله ﷺ وقلت قولا، فأنما راجع عن قوله وسائل بذلك».

٣٠٣ - وأخرج عن الزعفرانى قال: قال الشافعى: «إذا وجدتم لرسول الله ﷺ سنة فاتبعوها ولا تلتفتوا إلى قول أحد، إنما والله أعلم

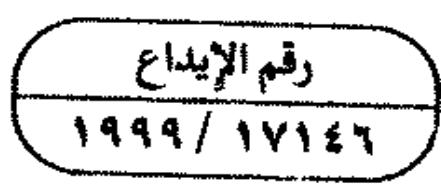
فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	نقدیم
٧	مقدمة التحقیق
١٠	اسم الكتاب وتحقيق نسبة للمؤلف
١٢	ترجمة المصنف في سطور
١٤	مقدمة المصنف : في السبب الباعث على تأليف الكتاب
١٩	الفصل الأول : جملة مقتلة في وجوب الاعتصام بالسنة لما نقله البيهقي في كتابه «المدخل» عن الشافعی.
٥٧	الفصل الثاني : جملة مقتلة من الأحاديث والآثار في وجوب الاعتصام بالسنة وفرض اتباعها لما نقله البيهقي مع التذليل عليها
٨١	الفصل الثالث : جملة مقتلة من الأحاديث والآثار في وجوب الاعتصام بالسنة لم تقع في كتاب المدخل للبيهقي .
٩١	الفصل الرابع : جملة مقتلة في وجوب الاعتصام بالسنة من «مسند الدارمي»
٩٩	الفصل الخامس : جملة مقتلة في وجوب الاعتصام بالسنة من كتاب السنة للإمام الکاظمی
١٠٥	الفصل السادس : جملة مقتلة في وجوب الاعتصام بالسنة من كتاب «المحجة» للشيخ نصر المقدمی
١١٣	الفصل السابع : جملة مقتلة من كلام أهل الطريق في وجوب الاتباع والاعتصام بالسنة من «رسالة القشيری».
١١٩	خاتمة : في بيان مبدأ الرافضة وأقسام فرقهم



الازهـر

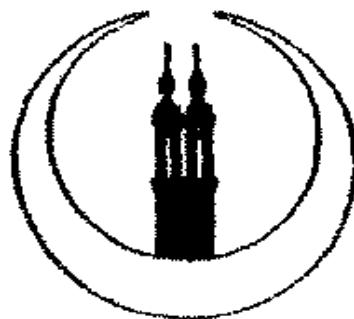
مطبـعـة المصـحـف الشـرـيف



الكتاب القادم

في رحاب السيرة

لفضيلة الشيخ محمد عبد الرحمن عبد اللطيف



الأزهر

مطبعة الصحف، المترiff

الثمن : ٤ جنيه

